سوريا اليوم

متابعات إخبارية يومية تعنى بالشأن السوري

تصدر عن المركز السوري للاعلام والاتصال

العدد (241) - الأربعاء 29 آب (أغسطس) 2012

عناوين النشرة

	عناوين الأخبار	رقم الصفحة
1	142 شهيدا بسوريا والثوار يهاجمون مطارين	3
2	ثوار سوريا يعلنون تدمير 10 مروحيات	4
3	مصدر بمعارضة سوريا: بشار سلح ثلاثة قرى علوية بتركيا وشكل لواء تحريرإسكندرون	5
4	الاسعد: ردنا على مجازر النظام قد يكون أعنف مما شهده مبنى الأمن القومي	5
5	الشرق الاوسط": فرنسا تريد أن يشكل السوريون حكومتهم الانتقالية	6
6	سرميني يدعو المجتمع الدولي لأن تشمل مساعداته مهجري الداخل السوري	6
7	ناطق باسم خارجية تركيا: لم نتسلم أي مساعدة دولية للاجئين السوريين	6
8	انسحاب المعارضة بسمة قضماني من المجلس الوطني السوري	7
9	مفوضية اللاجئين في الامم المتحدة: عدد السوريين تضاعف بمخيم الزعتري	7
10	رئيس البرلمان العربي: ما تشهده سورية يستدعي تدخلاً حاسماً	7

11	"حساسيات طائفية" تصحو في تركيا ومخاوف من «قنبلة اللاجئين»	8
12	"الرياض" السعودية: إيران جزء من الأزمة السورية وليست جزءاً من حلها	10
13	الناطق بإسم اشتون: لا مكان للرئيس بشار أسد في مستقبل سوريا	11
14	مصدر بالبنتاغون: نبحث مع تركيا إن ستتضمن المنطقة الامنية بسوريا حظرا	11
15	فابيوس: إقامة مناطق عازلة في سوريا أمر شديد التعقيد	12
16	الغنّوشي ينفي اتهامات دمشق له بتلقي 150 مليون دولار من أمير قطر	13
17	فيسترفيلله: دعم وحماية اللاجئين السوريين	13
18	الأردن لن يغلق الحدود أمام لاجئي سوريا	13
19	دعوة للتأكد من شكل النظام بعد بشار	16
20	تسليح ثوار سوريا يمر بقنوات متشعبة	16
21	أزمة اللاجئين في مجلس الأمن غداً والإبراهمي متمسك بـ «السرية»	17
22	واشنطن تعترف بتدريب المعارضة السورية	19
23	تراجع حاد للسياحة في سوريا	20
24	دبلوماسي هولندي: النظام السوري سفينة غارقة	21
25	الحرس الثوري الإيراني يرسل جنوداً وأسلحة وأموالاً لدعم النظام السوري	36
26	آل بشار وتملك سوريا	38

142 شهيدا بسوريا والثوار يهاجمون مطارين

وكالات (29.8.2012)

قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان إن 142 شخصا على الأقل استشهدوا الأربعاء معظمهم في دمشق وريفها وحمص وإدلب، في حين أفاد ناشطون بأن كتائب المجلس الثوري العسكري في إدلب هاجمت مطار "أبو الضهور" جنوبي المدينة ودمرت عشر طائرات، بينما دمر عناصر من الثورة السورية عددا من المروحيات والدبابات أثناء هجومهم على مطار تفتناز العسكري بمحافظة إدلب. وذكر نشطاء سوريون أن 27 شخصا استشهدوا في قصف جوي وبري على العديد من قرى وبلدات ريف دمشق القريبة من العاصمة، وهو ما دفع آلاف السكان إلى الفرار من المنطقة.

وأضافوا أن كثيرين استشهدوا عندما دخلت قوات الجيش النظامي فترة وجيزة أحياء بعد القصف والضربات الجوية، ونفذت عمليات إعدام دون محاكمة قبل أن تنسحب. وقد استهدف القصف بلدات جوبر التي قتل فيها ثمانية أشخاص، وزملكا التي قتل فيها خمسة أشخاص، وعربين وكفر بطنا وعين ترما، ووفق النشطاء فإن موجة الفرار من تلك القرى والبلدات هي الأكبر منذ بدء الثورة على بشار قبل 17 شهرا.

وفي ريف دمشق أيضا استخدمت القوات النظامية المروحيات في قصف بلدة سقبا ومحيطها، كما تعرضت مدن وبلدات الغوطة الشرقية بريف دمشق لقصف عنيف بالطيران الحربي، وفق النشطاء.

كما دارت اشتباكات بين الجيشين الحر والنظامي بأحياء عدة داخل العاصمة نفسها. وتحدث المرصد السوري لحقوق الإنسان عن اشتباكات بين القوات النظامية ومقاتلي الثوار بأطراف حي القابون شمال شرق دمشق.

ودارت أيضا اشتباكات أخرى بين الجيشين الحر والنظامي بأحياء التضامن وتشرين والحجر الأسود بالعاصمة.

وذكرت شبكة شام أن رتلا من الدبابات التابعة لقوات النظام السوري دخلت إلى شارع الثلاثين بمدخل مخيم اليرموك فجر اليوم استعدادا على ما يبدو لاقتحام حيي التضامن والحجر الأسود بدمشق.

وفي جسر الشغور بريف إدلب استشهد عدة أشخاص بينهم عنصران من الثوار في اشتباكات مع القوات النظامية، التي اقتحمت مدينة أريحا وبدأت بتنفيذ حملة مداهمات واعتقالات، وفق النشطاء.

كما ذكر النشطاء أن أحياء الخالدية وجورة الشياح وأحياء حمص القديمة تعرضت إلى قصف عنيف من قبل القوات النظامية.

وفي مدينة حلب أفاد مراسل الجزيرة بأن اشتباكات اندلعت بين الجيشين الحر والنظامي في حي بستان الباشا بعد محاولة القوات النظامية عبوره. كما قصفت مدفعية وطائرات الجيش النظامي حيّ هنانو وسيف الدولة.

في هذه الأثناء هاجمت كتائب المجلس الثوري العسكري في إدلب مطار "أبو الضهور" جنوبي المدينة ودمرت عشر طائرات.

وحصلت الجزيرة على صور خاصة بثها ناشطون تظهر مقاتلين قالوا إنهم من كتائب أحرار الشام وهم يهاجمون مطار تفتناز العسكري قرب إدلب التابع لقوات النظام، ويقومون بمحاصرته وقصفه ثم تدمير وإعطاب عدد كبير من المروحيات والدبابات. وقال الناطق باسم كتائب أحرار الشام التي شاركت في الهجوم للجزيرة إن المهاجمين تمكنوا من الانسحاب إلى قواعدهم، وإن اثنين منهم قتلا في الهجوم.

ثوار سوريا يعلنون تدمير 10 مروحيات

وكالات (29.8.2012)

قال الناطق باسم "كتائب أحرار الشام" للجزيرة إن الكتائب تمكنت اليوم من تدمير10 مروحيات في هجومها على مطار تفتناز العسكري بمحافظة إدلب، في وقت تدور فيه اشتباكات بين الجيشين الحر والنظامي بحي التضامن في دمشق، وذلك بعد الإعلان عن استشهاد 189 أمس الثلاثاء، معظمهم في دمشق وريفها وإدلب.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان صباح اليوم الأربعاء بأن اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية السورية ومقاتلين من الكتائب الثائرة تدور في محيط مطار تفتناز العسكري بمحافظة إدلب رافقتها أصوات انفجارات تسمع من داخل المطار. مضيفا أن أعمدة دخان شوهدت تتصاعد من المطار.

وقال ناشطون إن اشتباكات نشبت بين الجيشين الحر والنظامي في حي تشرين بالعاصمة دمشق، بينما جدد الجيش النظامي قصفه بالمدفعية والمروحيات العسكرية لأحياء القابون وجوبر على خلفية إسقاط مروحية للنظام في حي القابون. كما هاجمت عناصر من الأمن والشبيحة أحياء في دمشق منها برزة وكفرسوسة والمزة والحجر الأسود.

وفي حي جرمانا بدمشق وقعت أربعة انفجارات، ولا ينفصل ما يجري في دمشق عن ريفها، خاصة في الغوطة الشرقية، حيث قصف النظام بالطائرات والمدفعية مدن وبلدات زملكا وعربين وجسرين وحمورية، فضلا عن السيدة زينب وحجيرة والسبينة.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان في بيان له إن مسلسل العنف الدموي في سوريا حصد الثلاثاء 189 شهيدا، هم 143 مدنيا، بينهم 14 امرأة وطفلا، و14 مقاتلا معارضا، كما قتل 32 جنديا نظاميا.

وأشار إلى أنه يضاف لهذه الحصيلة 10 شهداء آخرين عثر على جثثهم بعدما قضوا نتيجة للتعذيب أو توفوا متأثرين بجروح أصيبوا بها سابقا.

وتحدث ناشطون عن موجة نزوح كبيرة تشهدها مناطق من الغوطة الشرقية ريف دمشق بسبب القصف العنيف وخشية الحصار. وكان الناشطون تحدثوا الأحد عن العثور على نحو 400 شهيد في داريا الواقعة في الغوطة الغربية، قالوا إنهم سقطوا برصاص الأمن السوري.

وتبدو معارك ضواحي دمشق في الأيام الأخيرة مؤشرا على أن تركيز الصراع العسكري بدأ يعود إلى العاصمة بعد أن انتقل لأسابيع إلى حلب، العاصمة الاقتصادية لسوريا. لكن الاشتباكات استمرت مع ذلك عنيفة في حلب، حيث تحدث ناشطون عن استشهاد 20 شخصا أمس في قصف للجيش النظامي على أحياء الزبدية والإذاعة وسيف الدولة والشعار. كما تحدثوا عن استشهاد 16 في قصف جوي ومدفعي على سهل الغاب في ريف حماة.

وقالت الهيئة العامة للثورة من جهتها إن 17 شخصا استشهدوا في قصف جوي وصاروخي على بلدة كفرنبل في ريف إدلب. وذكرت لجان التنسيق المحلية أن خمسة جنود تمت تصفيتهم في ريف اللاذقية وهم يهمون بالانشقاق.

مصدر بمعارضة سوريا: بشار سلح ثلاثة قرى علوية بتركيا وشكل لواء تحريرإسكندرون

وكالات (29.8.2012)

كشف مصدر في المعارضة السورية على الحدود التركية السورية، لصحيفة "الجمهورية" انّ النظام السوري سلّح عدداً من أبناء ثلاث قرى علوية في تركيا هي: "ساماندغ" و"حربية" و"انطاكيا"، لافتاً إلى أنّ النظام السوري قد شكل تنظيم ما يسمّى بـ"لواء تحرير اسكندرون"، من دون معرفة عدد أفراده.

الاسعد: ردنا على مجازر النظام قد يكون أعنف مما شهده مبنى الأمن القومي

وكالات (29.8.2012)

أكد قائد الجيش السوري الحر العقيد رياض الأسعد في حديث صحفي أن "وتيرة المعارك تشتد في مختلف المناطق السورية، لا سيما تلك المستمرة في حلب ودمشق من دون توقف وإن تفاوتت حدتها بين يوم وآخر".

وحمل الأسعد "مسؤولية المجازر والإعدامات التي يرتكبها النظام في الأيام الأخيرة للمجتمع الدولي الذي يقف متفرجا أمام ما يحصل في سوريا"، لافتا إلى ان "النظام يرتكب المجازر في المناطق التي يفقد سيطرته عليها، في محاولة لتعويض خسارته".

واعتبر الأسعد أن "كل الوسائل أصبحت مشروعة أمام الجيش الحر للرد على المجازر"، مشيرا إلى ان "معركتنا مفتوحة في العاصمة دمشق التي تشهد اشتباكات مستمرة كما في كل المناطق السورية، وسنرد ضمن إمكانياتنا، وستكون رؤوس النظام ضمن أهدافنا أينما كانوا"، مشددا على ان "ردنا قد يكون أعنف مما شهده مبنى الأمن القومي في تموز الماضي، وستكون الثكنات والمقرات العسكرية والمطارات ضمن هذه الأهداف".

ولفت إلى ان "الوضع على أرض المعركة في كل المناطق السورية لا سيما في حلب هو لصالح الجيش الحر، مشيرا إلى ان "استخدام النظام لطائراته الحربية لقصف وقتل شعبه دليل واضح على المأزق الذي وصلت إليه قواته على الأرض".

"الشرق الاوسط": فرنسا تريد أن يشكل السوريون حكومتهم الانتقالية

الشرق الأوسط (29.8.2012)

اعترفمصادر فرنسية في حديث إلى "الشرق الاوسط" بـ"صعوبة التوفيق بين أجنحة المعارضة في الداخل والخارج والعسكرية والسياسية المنقسمة بشدة على نفسها ودفعها إلى التفاهم على برنامج حكومة مؤقتة وتوزيع الصلاحيات فيها للمكونات السياسية والإثنية والطائفية، علما بأن باريس كانت قد جعلت من المجلس الوطني السوري محاورها الأول وسعت خلال أشهر طويلة لتوفير الصفة التمثيلية له عبر مؤتمرات أصدقاء الشعب السوري".

ورفضت المصادر الفرنسية "الخوض في الأسماء المتوقعة للحكومة السورية المأمولة"، لافتة إلى أن "باريس تريد أن تترك للسوريين مسؤولية تشكيل حكومتهم الانتقالية لأن فرنسا لا تريد أن تحل مكانهم".

سرميني يدعو المجتمع الدولي لأن تشمل مساعداته مهجري الداخل السوري

وكالات (29.8.2012)

أشار عضو المجلس الوطني السوري محمد سرميني في حديث صحفي إلى أن "المهجرين في الداخل يعانون من أوضاع إنسانية صعبة في ظل عدم توفر ملاذ لائق للسكن وارتفاع تكلفة الإيجارات وصعوبة تأمين القوت اليومي"، لافتا إلى ان "سوريا تشهد حركة نزوح من المدن إلى الريف كما هو الحال في حمص ومن محافظات ساخنة إلى محافظات أكثر أمانا، من درعا إلى السويداء على سبيل المثال".

وشدد سرميني على أن "المهجرين في الداخل متروكون لمصيرهم، وهم بحاجة إلى دعم شديد ورعاية غذائية وطبية ونفسية واستمرار الوضع على ما هو عليه ينذر بنتائج كارثية"، داعيا «منظمات المجتمع الدولي الحقوقية والإنسانية إلى السعي لأن تشمل مساعداتهم مهجري الداخل السوري".

ناطق باسم خارجية تركيا: لم نتسلم أي مساعدة دولية للاجئين السوريين

وكالات (29.8.2012)

أكد الناطق باسم الخارجية التركية سلجوق أونال في حديث صحفي أن "بلاده لم تتسلم حتى الآن أي مساعدة دولية في موضوع اللاجئين السوريين، وتسعى إلى رفع قدرتها الاستيعابية للاجئين إلى الحد الأقصى وهو 100 ألف لاجئ"، موضحا أن "نحو 5 مخيمات جديدة سوف تنتهي خلال فترة وجيزة تستوعب 20 ألف لاجئ، سيضافون إلى نحو 80 ألفا هم موجودن الآن على الأراضي التركية"، ونفى أونال "إمكانية إغلاق بلاده حدودها أمام اللاجئين إذا تجاوز العدد الـ100 ألف".

انسحاب المعارضة بسمة قضماني من المجلس الوطني السوري

أ ف ب (29.8.2012)

اعلنت المعارضة السورية المقيمة في فرنسا بسمة قضماني انسحابها من المجلس الوطني السوري، ابرز ائتلافات المعارضة السورية، متهمة اياه بالفشل في حماية السوريين من "المجازر المروعة" المرتكبة بحقهم.

وقالت قضماني وهي مسؤولة العلاقات الخارجية في المجلس الوطني السوري "لم يحقق المشروع أهدافه ولم يكسب المجلس المصداقية المطلوبة ولم يحافظ على الثقة التي منحه إياها الشعب عند تشكيله".

قضماني، وهي من مؤسسي وعضو في المجلس التنفيذي للمجلس الوطني السوري، وعدت بانها ستواصل العمل من خارج المجلس. وصرحت قضماني "ساخصص وقتي للمساهمة في الجهد الانساني للشعب السوري، وساستأنف عملي كباحثة".

واضافت "ليس الوقت الان للكلام عن الاختلافات، لكن ثمة بالتأكيد خلافات في وجهات النظر مع بعض اعضاء المجلس"، متهمة المجلس بلعب دور "شخصاني جدا". واشارت قضماني الى ان المجلس الوطني السوري "لا يعمل جيدا مع باقي مجموعات المعارضة".

مفوضية اللاجئين في الامم المتحدة: عدد السوريين تضاعف بمخيم الزعتري

وكالات (29.8.2012)

أعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، أن عدد اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري بالأردن تضاعف في الأيام القليلة الماضية ليتجاوز 22 ألفاً.

واوضحت المتحدثة باسم المفوضية ميليسا فليمنغ في مؤتمر صحافي إن "وتيرة اللجوء عبر حدود سوريا إلى مخيم الزعتري شمالي الأردن تضاعفت خلال الأسبوع الماضي"، وأشارت إلى أن بين اللاجئين عدداً متزايداً من الأطفال من دون مرافقين .

رئيس البرلمان العربي: ما تشهده سورية يستدعي تدخلاً حاسماً

وكالات (29.8.2012)

أكد رئيس البرلمان العربي علي الدقباسي أن ما تشهده سورية حالياً يستدعي «تدخلاً دولياً سريعاً وحاسماً لإنقاذ السوريين من تلك المجازر الوحشية». وكان الدقباسي ترأس أمس أعمال الاجتماع السادس لمكتب البرلمان العربي والذي يستمر يومين في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة في الوقت الذي بدأت الأمانة العامة للجامعة تحضيرات لعقد اجتماع وزراء الخارجية العرب الثلثاء المقبل (الدورة العادية رقم 138) وأعلنت مشاركة الرئيس المصري محمد مرسي.

وقال الدقباسي، في تصريحات صحافية، إن الاجتماع «يناقش مخاطبة برلمانات الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن للضغط على حكوماتها لاتخاذ قرار دولي لإنقاذ الشعب السوري من المجازر التي تحدث على أيدي النظام»، ومعرباً عن إدانته للمذابح التي شهدتها داريا، قال «إنها تمثل حلقة ضمن مسلسل الانتهاكات الصارخة التي ترتكب ضد حقوق الإنسان، ومن ثم نطالب المجتمع الدولي بسرعة فرض حظر الطيران وتوفير ممرات إنسانية آمنة لدعم الشعب السوري». وأضاف أن القضية السورية «لم تعد عربية وإسلامية فقط وإنما إنسانية بالأساس لأن ما يحدث هو جرائم ضد الإنسانية ووصمة عار، حيث فقد العالم الثقة في المنظمات الدولية التي أصبحت في موقف المتفرج على ما يحدث للشعب السوري».

وتابع «إننا على يقين بأن النظام السوري سيسقط ونأمل تدخلاً سريعاً وحقيقياً من كل الدول والمنظمات لإنقاذ السوريين»، لافتاً إلى أن المفقودين منهم الآن هم في عداد القتل بعد اكتشاف مقابر جماعية كثيرة جراء ما يحدث على ارض الواقع من قصف وإبادة. واعتبر الدقباسي تعيين الأخضر الإبراهيمي كمبعوث أممي عربي جديد خاص بسورية أمر لا جدوى منه، متوقعاً فشل مهمته كسابقه كوفي أنان.

إلى ذلك قال مسؤول في الجامعة العربية أن مواطناً سورياً هدد بنسف مقر الجامعة. وأوضح أن السوري ويدعي محمد محمد خليل حاول مقابلة الأمين العام للجامعة نبيل العربي ورفض الأمن دخوله، فهدد الأمن بأن السيارة التي نزل منها فيها متفجرات، لكن عند فحصها تبين خلوها من أي متفجرات. وقال المواطن السروري خلال التحقيقات معه إن الجامعة لم تتخذ قراراً ضد بشار أسد. وخليل (40 سنة) يحمل أيضاً الجنسية المصرية وصاحب شركة استيراد وتصدير ومقيم في محافظة القليوبية، وكشف عن أن والدته المصرية صابرة محمد السيد (59 سنة) قضت في إحدى الغارات التي شنتها قوات الجيش على إحدى القرى التي تسكن فيها.

«حساسيات طائفية» تصحو في تركيا ومخاوف من «قنبلة اللاجئين»

رويترز - ا ف ب - الحياة (29.8.2012)

قال مصطفى ايدوجدو الناطق باسم الوكالة التركية لادارة الطوارئ والكوارث امس إن بلاده ستفتح مخيمات اضافية جديدة لاستيعاب الهاربين من العنف في سورية بحلول الاسبوع المقبل لتصبح قدرة استيعابها الاجمالية 120 الفاً وتعد خططاً للتدفق المستمر. وأضاف انه «بحلول الاسبوع المقبل سيتم افتتاح مخيمات ذات سعة إضافية تبلغ 40 الفاً. وبالتالي ستصبح السعة الاجمالية 120 الف شخص ويجري اعداد خطط لاستيعاب أعداد أكبر».

ومع تزايد ضغط اللاجئين السوريين على الحدود التركية، تسعى انقرة الى احتواء تدفقهم على اراضيها في وقت يزداد فيه رفض السكان المحليين لهم وتشتد انتقادات المعارضة حيالهم.

وبات الوضع على قدر شديد من الحساسية، باعتراف انقرة نفسها. ووصل الى ما لا يقل عن عشرة آلاف عدد السوريين المحتشدين صباح امس على طول الحدود الممتدة على مسافة 900 كلم بين سورية وتركيا، في ظروف تزداد صعوبة، على امل الهروب من بلد بات ساحة معارك بين المقاتلين المعارضين وقوات نظام بشار أسد.

وتتواصل حركة تدفق طالبي اللجوء بشكل متواصل ولا سيما مع استمرار المعارك العنيفة في حلب ثاني كبرى مدن سورية، فيما باتت مخيمات اللاجئين التسعة التي اقامتها انقرة تكتظ بأكثر من ثمانين الف شخص، ومدارس جنوب تركيا لم تعد تتسع.

وقال مسؤول تركي لوكالة «فرانس برس» انه «سيتم انجاز البنى في غضون ثلاثة ايام على ابعد تقدير، وسنسمح عندها لهؤلاء الاشخاص بالانتقال تدريجياً الى تركيا».

وان كان وزير الخارجية احمد داود اوغلو اكد مجدداً الاثنين ان بلاده لن تغلق ابوابها في وجه اللاجئين السوريين، الا انه حدد بمئة الف سقف اللاجئين القادمين من الجنوب الذين يمكن لبلاده استيعابهم، وهو يضاعف الدعوات الى الاسرة الدولية لتقديم المساعدة.

وقال ديبلوماسي تركي لـ «فرانس برس»: «طرحنا رقم مئة الف ليكون بمثابة عتبة نفسية، هذا لا يعني اننا سنغلق حدودنا في وجه سوري بعد المئة الف يطلب الدخول».

لكن رغم جهود الطمأنة هذه وبمعزل عما يطرحه من مشكلات لوجستية، فان تدفق اللاجئين السوريين بدأ يلقي بثقلة على السكان المحليين الاتراك. وتفيد وسائل الاعلام المحلية منذ بضعة اسابيع عن حوادث تسجل بين اللاجئين السوريين السنة بمعظمهم، والمواطنين الاتراك من اتباع المذهب العلوي المقربين من الاقلية العلوية التي يتحدر منها بشار أسد.

وقال نائب تركي لـ «فرانس برس» ان بعض السوريين رفضوا دفع حسابهم في احد المطاعم وبادروا بالقول «ارسلوا الفاتورة الى رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان، فهو الذي دعانا». وفي كيليس على مقربة من الحدود يبدي صاحب احد المطاعم قلقه ويقول لـ «فرانس برس»: «انهم يتسببون لنا بمتاعب، انهم اشبه بقنبلة موقوتة، وهذا خطير». وينتقد عدد من نواب المعارضة علناً دعم حكومة اردوغان للمعارضين السوريين ويتساءلون بشأن الانشطة التي تجري في بعض المخيمات التي تحولت على حد قولهم الى قواعد خلفية حقيقية لمقاتلي الجيش السوري الحر.

وجاء رفض السماح في نهاية الاسبوع الماضي لوفد من حزب المعارضة الرئيسي «حزب الشعب الجمهوري» بزيارة مخيم ابايدين (جنوب) الذي يؤوي عشرين جنرالاً وعشرات الجنود السوريين، ليزيد من هذه الشكوك ولو ان الحكومة نفتها بشكل قاطع.

وقال النائب عن الحزب فاروق لوغوغلو «سوف ندرج هذه المسألة على جدول اعمال البرلمان»، مؤكداً ان «هذه المخيمات خاضعة للقوانين التركية، ومن المدهش ان يمنع نواب البلد من دخولها».

وستكون كل هذه المسائل حاضرة حين يتوجه داود اوغلو غداً الى شركائه في مجلس الامن الدولي في نيويورك ليطلب منهم تخفيف «العبء» عن بلده ويدعو مجدداً الى اقامة «منطقة حماية» داخل الاراضي السورية خاضعة لاشراف الامم المتحدة لاحتواء المدنيين الفارين من اعمال العنف فيها.

"الرياض" السعودية: إيران جزء من الأزمة السورية وليست جزءاً من حلها

الرياض (29.8.2012)

رأت صحيفة "الرياض" السعودية ان "إيران جزء من الأزمة السورية، وليست جزءاً من حلها، والمشروع الذي طرحه الرئيس المصري محمد مرسي بعضوية كل من مصر والسعودية، وإيران وتركيا، اختلفت عليه الآراء والأفكار، ففي الوقت الذي تريد إيران المباحثات برعايتها، يتحدث الرئيس مرسي عن تنحي بشار أسد باعتبار ذلك رغبة شعبية سوريا".

ولفتت الصحيفة الى انه "ليس المطلوب وسطاء ولجان، فالأمر حسم بتوافق سوري عربي، ودولي بأن مفتاح الحل تنحي بشار، وهو يصر على خطط ما حدث لقروزني مع القوات الروسية، أي هدم الأحياء على من فيها بواسطة الطيران وصواريخ الجيش، لكن هل يمكن أن تغير المعادلات على الأرض لتكون الحلول الدبلوماسية مجرد تابع لما ستقرره المعارك، ولأن الطرف الحكومي ليس لديه أصلاً الرغبة في خلق فرص للتحرك سواء للمندوب الدولي، أو ما رأته ضوءاً في النفق المظلم من حل عربي إقليمي؟".

وقالت الصحيفة السعودية ان "السلطة تخشى الزج بكل الجيش خشية الانشقاقات، إلى جانب المعاناة من ندرة الوقود، وإفراغ خزينة الدولة، وحتى الداعم الإيراني يعاني ذات الأزمات بسبب الحصار والمقاطعة، وروسيا قد تذهب إلى آخر نقطة في عدم سقوط بشار، لكن ما بعده يرعبها، فلا تعويضات عن خسائرها سوف يدفعها الشعب السوري، لأن الروس أعلنوا الحرب عليهم، ولا سيكون لهم موقع سياسي في أي دولة قادمة، والصين استخدمت الفيتو نتيجة رشوة إيرانية بتخفيض أسعار النفط لها، وإلا فهي جازفت بما لا مصلحة لها اقتصادياً ولا سياسياً، والاعتبارات التي تنتهجها مجرد أخذ دور أمام الغرب وأميركا في المناطق الساخنة، وهو، حسب اعتقادها، مكسب معنوي، ولكن النتائج قد تعاكس هذا الرأي".

وشددت "الرياض" على ان "مسألة الحل السياسي في سوريا مستحيلة، إلا إذا رأت السلطة أنها عاجزة تماماً عن الاستمرار في المواجهة مع الجيش الحر، سواء بخلق مناطق آمنة على الأرض السورية أو دعم عسكري مباشر للجيش الحر، وحظر للطيران أن يضرب المواقع الشعبية، وغير ذلك مبالغة في الآمال والأماني".

ورأت الصحيفة ان "مؤتمر عدم الانحياز صوت بلا صدى، منذ تأسيسه أثناء القطبية الثنائية والحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي، وقطعاً ستحضر سوريا كأزمة تهم الدولة المضيفة، وكذلك العقوبات المفروضة على إيران، وعلى افتراض أن هذا التجمع أصدر قراره بمعارضة تلك السياسات وتأييد إيران بحقها بالتسلح النووي، ورفض المقاطعة، فالنتيجة أن أدوات الضغط أقوى من كل حضور هذا المؤتمر، لأننا نعلم أن التظاهرات السياسية لدول لا تملك قرارات التأثير هي مجرد احتفال دبلوماسي لنتائج غير عملية".

ولفتت الى ان "أطراف الصراع في سوريا، إذا استبعدنا القائمتين العربية والاقليمية، هم أعضاء مجلس الأمن، ولو عادلنا القوة بين المتعارضين، فالغرب هو من يستطيع فرض الحل، لأنه الأقرب جغرافياً إلى سوريا، وتركيا مثال، فهي عضو في حلف الأطلسي تجاور سوريا وقادرة أن تلعب الدور الأساسي بالنيابة عن حلفائها".

وخلصت الصحيفة السعودية الى القول ان "لا رغبة ترتبط بإنهاء النزاع، لأن منظور الدول في مجلس الأمن، لا تأخذ بتحليل المواقف السورية أو العربية، طالما الأصل في العملية مزايدات وعقد صفقات ولو نجح الشعب السوري ومعارضته في إيقاف قوة بشار، فقد تتغير المواقف، وعندها ستتضح الرؤى لينحاز الجميع لرغبة الشعب بدلاً من سلطة بشار".

الناطق بإسم اشتون: لا مكان للرئيس بشار أسد في مستقبل سوريا

وكالات (29.8.2012)

اوضح مايكل مان الناطق باسم كاثرين آشتون، ان "الاتحاد الاوروبي لطالما حث مجموعات المعارضة السورية على وضع خلافاتها جانبا وان تتفق على رؤى ومبادئ موحدة كي تبدأ عملية انتقالية سلمية مؤسساتية ومنظمة. وعليه فإن معارضة تمثل الجميع دون استثناء هي ايضا شرط مسبق لبدء حوار سياسي وعملية انتقالية سياسية للسلطة في سوريا. ينبغي ان يكون هناك تشاور واتفاق بين جميع مجموعات المعارضة داخل سوريا وخارجها من اجل التقدم الى الأمام".

وأكد مان في حديث صحفي ان "الاتحاد الاوروبي شدد على ضرورة استبعاد الأطراف التي وجودها يسبب في تقويض المرحلة الإنتقالية. وفي هذا الإطار لا مكان للرئيس بشار أسد في مستقبل سوريا".

مصدر بالبنتاغون: نبحث مع تركيا إن ستتضمن المنطقة الامنية بسوريا حظرا

النشرة (29.8.2012)

اعتبر مصدر في وزارة الدفاع الأميركية في حديث لصحيفة "الجمهورية" إن استعمال النظام السوري لاسلحة عنيفة هو إجراءات واضحة جدا وتدخل في سياق محاولات النظام الإفادة إلى أقصى حد من حال الشلل السياسي التي يعانيها المجتمع الدولي.

وأكد المصدر انّ التنسيق الاميركي – التركي قائم على قدم وساق بالنسبة الى ما تمّ الاتفاق عليه خلال زيارة كلينتون الى انقرة في 11 آب الماضي، وما تمّ تحديده من عناوين في اجتماع خبراء البلدين في 23 آب ايضا. وقال ان البحث يتناول تفصيل ما إذا كانت اقامة المنطقة الآمنة ستتضمن حظرا شاملا فوقها، وبالتالي مهاجمة القوات النظامية الموجودة في نطاقها، ام انها ستلتزم حماية المدنيين فقط من دون الاشتباك مع قوات النظام. والفارق بينهما واضح، سواء من الناحية السياسية او العسكرية.

فابيوس: إقامة مناطق عازلة في سوريا أمر شديد التعقيد

أ ف ب (29.8.2012)

اعترف وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس بأن إقامة مناطق عازلة في سوريا، كما اقترح الرئيس فرنسوا هولاند أول من أمس الإثنين، أمر "شديد التعقيد" ويتطلب خصوصاً إقامة منطقة حظر جوي جزئي.

فابيوس، وفي تصريح لإذاعة "فرانس انتير"، قال: "إذا تجمع هؤلاء الاشخاص (اللاجئون) في مناطق محررة خاضعة لسيطرة الجيش السوري الجديد، سيكون من الضروري حمايتهم. وهذا يسمى منطقة عازلة. نحن نفكر حالياً في ذلك، الأمر شديد التعقيد. ولا نستطيع القيام به من دون موافقة الاتراك ودول أخرى".

وأضاف فابيوس: "لكن ما نريد نحن هو دفع الأمور قدماً، وإسقاط بشار في أسرع وقت ممكن، وإيجاد حلول إنسانية في الوقت نفسه"، مشيراً إلى أن هذا هو موضوع الاجتماع الوزاري لمجلس الأمن الذي دعت اليه فرنسا غداً الخميس في نيويورك.

وأقر بأن "إقامة منطقة عازلة من دون منطقة حظر جوي أمر مستحيل"، معتبراً أيضاً أنه "لضمان الحماية (للاجئين)، يجب أن تكون لدينا وسائل مضادة للطائرات ووسائل جوية".

وأشار الوزير الفرنسي إلى أن هذا شيء لا تستطيع القوات الفرنسية القيام به وحدها، مذكراً بأنه لا مجال للالتفاف على دور مجلس الأمن. وأوضح أنه على رغم الفيتو المزدوج الروسي والصيني للمرة الثالثة منذ نحو عام ونصف العام من النزاع "ما زلنا نؤمن بالشرعية الدولية".

وقال فابيوس "سنثير عدة قضايا" غداً الخميس في نيويورك من بينها "هل نستطيع إقامة مناطق عازلة؟ نحن ندرس حالياً كل ذلك، لكننا نرى بشكل ملموس مدى صعوبتها البالغة"، مذكّراً أنه يوجد في الدول المجاورة لسوريا ما بين 200 الف إلى 300 الف لاجىء، وأن هذا العديد سيرتفع أكثر.

الغنّوشي ينفي اتهامات دمشق له بتلقي 150 مليون دولار من أمير قطر

أ ف ب (29.8.2012)

نفى رئيس "حركة النهضة" التي تقود الائتلاف الحاكم في تونس راشد الغنوشي الاتهامات التي وجّهها إليه وزير الخارجية السوري وليد المعلم، معتبرًا فيها أنّه تلقى 150 مليون دولار من أمير دولة قطر حمد بن خليفة آل ثاني لتمويل الحملة الانتخابيّة للحركة الاسلاميّة، في مقابلة نشرتها الثلاثاء صحيفة الـ"اندبندنت" البريطانيّة.

وفي هذا الاطار، قال زبير الشهودي مدير مكتب راشد الغنوشي، في تصريح نشرته صحيفة "التونسية" الأربعاء، إنه "لا أساس للخبر من الصحة"، مؤكدًا أنّ هذه الاتهامات ما هي إلا "مجرد افتراءات من النظام السوري"، ومشدّدًا على أنّ أنّ "الانتخابات جرت بصفة منظّمة وشفّافة ولا وجود لتمويلات أجنبيّة في حسابات حركة النهضة".

فيسترفيلله: دعم وحماية اللاجئين السوريين

الوكالة الايطالية (29.8.2012)

اعتبر وزير الخارجية الألماني غيدو فيسترفيلله أن "الأمر الحاسم الآن هو أن تجتمع المعارضة السورية تحت سقف مشترك وتعلن التزامها بالديمقراطية والتسامح والتعددية" حسب تعبيره.

وأوضح فيسترفيلله في تصريحات نقلها المركز الألماني للاعلام "من الواضح أنه يتوجب علينا دعم وحماية اللاجئين، وتبعاً لظروف الموقف الراهن فإن أفضل وسيلة للقيام بذلك حالياً هي دعم أولئك الذين لجأوا إلى دول جوار سورية" على حد قوله. وختم بالقول "في هذا الصدد أحيي المشاورات التي أجراها مجلس الأمن الدولي يوم الخميس حول أفضل مكان وإمكانية لدعم اللاجئين" حسب تعبيره.

الأردن لن يغلق الحدود أمام لاجئي سوريا

الجزيرة (29.8.2012)

أكد الأردن أنه لن يُغلق الحدود أمام تدفق اللاجئين السوريين بعد أن دخل أكثر من 10 آلاف لاجئ خلال الأيام الثلاثة الماضية، وتجاوز عدد اللاجئين الإجمالي 170 ألفا.

وقال وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال الناطق باسم الحكومة سميح المعايطة للجزيرة نت إن ارتفاع معدل تدفق اللاجئين إلى نحو أربعة آلاف في اليوم الواحد، ووجود الآلاف من السوريين ينتظرون العبور للأردن من الجانب السوري، لن يدفع الحكومة لإغلاق الباب أمامهم.

وتابع "لن نتخلى عن مسؤولياتنا إزاء أشقائنا اللاجئين انطلاقا من واجبنا الإنساني تجاههم".

غير أن الوزير الأردني تحدث عن أزمة حقيقية يعانيها الأردن نتيجة التدفق الكبير للاجئين، خاصة مع تصاعد "الضغط العسكري" في مدن الجنوب السوري، التي قال إنها السبب الرئيس في ارتفاع معدلات لجوء السوريين للأردن.

وقال إن الأردن سيواصل ضغوطه على المجتمع الدولي للقيام بمسؤولياته تجاه اللاجئين السوريين، مشيرا إلى أن وزير الخارجية ناصر جودة سيشارك في اجتماع يعقد بمقر الأمم المتحدة اليوم لبحث أزمة اللاجئين السوريين.

وتعتزم الحكومة الأردنية افتتاح مخيم جديد للاجئين السوريين في منطقة رباع السرحان القريبة من الحدود السورية، كانت الحكومة قد جهزته قبل أشهر وقبل افتتاح مخيم الزعتري. كما تعتزم الحكومة توسيع مخيم الزعتري الذي يستوعب حاليا نحو 20 ألف لاجئ سوري ليتسع لنحو 80 ألفا، بتكلفة تصل إلى أكثر من 200 مليون دولار، على الرغم من المشكلات التي تواجه المخيم الواقع في منطقة صحراوية قريبة من الحدود الشمالية الشرقية الأردنية السورية.

وأصيب 30 لاجئا سورياً خلال مصادمات مع قوات الأمن الأردنية مساء الثلاثاء بعد مظاهرة نظمها المئات من اللاجئين احتجاجا على الأوضاع داخل المخيم، ومطالبين بالسماح لهم بالعيش داخل المدن الأردنية أسوة بأكثر من 100 ألف لاجئ سوري سمح لهم بالسكن داخل المملكة، أو تركهم يعودون إلى سوريا.

ويصف لاجئون سوريون مخيم الزعتري بأنه "جحيم" لا يقل سوءا عن الجحيم الذي يقولون إنهم هربوا منه في سوريا.

وتحدث بيان للأمن العام الأردني عن إصابة 26 رجل أمن في المصادمات مع اللاجئين السوريين في الزعتري، وهي المصادمات الثانية من نوعها خلال أقل من أسبوع.

وتوعدت الحكومة الأردنية من وصفتهم بمخالفي القانون ومثيري الشغب بالمحاسبة وفقا لأحكام القانون الأردني، فيما قالت إنها ستسمح لمن يرغب في العودة لسوريا من اللاجئين بذلك قريبا.

وكانت الحكومة الأردنية نفت وجود "خلايا نائمة" سورية في الأردن، ردا على أنباء نشرتها وسائل إعلام محلية قبل أيام.

لكن الوزير المعايطة قال للجزيرة نت إن الأردن لا يصنف اللاجئين وفقا لانتماءاتهم السياسية، مشيرا إلى أنه لا يوجد خلايا مسلحة ولديها أوامر بتنفيذ عمليات بالمعنى العسكري، وقال "هناك سوريون مؤيدون للنظام نتعامل معهم كلاجئين إلا إذا أظهروا غير ذلك". وزاد "ضبطنا لاجئين يتعمدون افتعال الشغب داخل مخيم الزعتري، وهؤلاء سنتعامل معهم وفقا لأحكام القانون الأردني".

ولم يؤكد الوزير الأردني اعتقال سوريين تبين أنهم مبعوثون من أجهزة أمنية سورية في مخيم الزعتري، بعد أن تحدثت مصادر أردنية للجزيرة نت عن اعتقال جهاز المخابرات الأردني عددا من هؤلاء.

دعوة للتأكد من شكل النظام بعد بشار

ديلي تلغراف (29.8.2012)

أشار الكاتب البريطاني كون كوفلين إلى التصريحات التي أطلقها الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند بشأن الأزمة المتفاقمة في سوريا، بشأن استعداد فرنسا للاعتراف بحكومة سورية مؤقتة، ودعا الكاتب إلى التأكد من انبثاق نظام ديمقراطي في سوريا ما بعد نظام بشار.

وقال كوفلين إن الرئيس الفرنسي يسعى لأن تحظى الحكومة السورية المؤقتة حال تشكيلها بالاعتراف من جانب دول العالم الأخرى، وبالتالي تعبيد الطريق أمام الدول الأوروبية للانخراط بشكل أعمق في الصراع الدائر على الأراضي السورية.

وأضاف أن أبرز ما يمكن للدول الأوروبية تحقيقه يتمثل في فرض حظر للطيران فوق مناطق آمنة بسوريا، من أجل حماية المدنيين السوريين الأبرياء، معتبرا أن خطوة الرئيس الفرنسي تستحق الثناء.

وقال الكاتب إن هناك انقسامات بالرأي لدى المعارضة السورية، وإنه يوجد مقاتلون على الأرض السورية يتبعون لما وصفها بالجماعات الإسلامية المتطرفة، وبالتالي فمن المحتمل أن لا يعكسوا الرؤية السورية الجديدة التي ينشدها الغرب بشكل عام.

وأشار كوفلين إلى ما وصفها بالشكوك الغربية بشأن طبيعة المعارضة السورية منذ اندلاع الثورة الشعبية السورية منتصف مارس/آذار 2011، وبشأن شكل النظام السوري الجديد الذي سيقود البلاد بعد سقوط نظام بشار أسد.

كما أشار إلى تدخل الغرب في الثورة الشعبية الليبية التي أطاحت بالعقيد الراحل معمر القذافي، وقال إن الغرب دعم الثوار عندما نادى المعارضون الليبيون في الخارج بقيام دولة متحررة ديمقراطية بعد القذافي.

وقال الكاتب إن ليبيا الآن تشهد بعض الصراعات المسلحة، وإن بعض أطرافها يتمثل في جماعات إسلامية "متطرفة" داعيا الحكومة البريطانية إلى اتخاذ الحيطة والحذر قبل الإقدام على الإسهام في فرض الحظر الجوي وإقامة المناطق العازلة في سوريا.

ودعا حكومة بلاده وحلفاءها إلى التأكد من أن أولئك الذين يهددون الإطاحة بنظام بشار يسعون إلى إقامة نظام ديمقراطي في البلاد.

وأضاف كوفلين أن مشاركة تنظيم القاعدة في الصراع الدائر بسوريا مبالغ فيها، ولكن هناك خلايا للقاعدة تحمل أعلاما بيضاء وسوداء وتحارب جنبا إلى جنب على الجبهات إلى جانب الجيش السوري الحر، وأن أكثر ما ثير القلق في مرحلة ما بعد بشار هو بروز نظام قد لا يروق للغرب.

تسليح ثوار سوريا يمر بقنوات متشعبة

نيويورك تايمز (29.8.2012)

قالت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية إن تسليح المعارضة السورية يمر عبر شبكة من الحرفيين والفنانين ورجال الأعمال والداعمين، الذين تتضافر جهودهم لإنتاج ما يحتاجه الثوار في الميدان من أسلحة لمقاومة الكثافة النارية التي تتمتع بها كتائب النظام السوري.

ويعتمد تسليح الثوار السوريين بشكل كبير على الأسلحة التي تصنع محليا مثل مدافع الهاون وقذائفه، والقنابل.

وتستعرض الصحيفة شبكة المهنيين الواسعة التي تتعاون فيما بينها لتوفر للثوار الأسلحة التي يحتاجونها، وتبدأ الشبكة بأصحاب سيارات النقل التي تنقل المواد الخام والأسلحة المصنعة، وهناك رسامون لهم خبرة في خلط المواد الكيميائية لصنع المادة المتفجرة، وهناك كهربائيون يقومون بتوصيل أسلاك القنابل لتوفير الشرارة الكهربائية اللازمة لانفجارها.

أما الميكانيكيون والحدادون فيقومون بتجميع أجزاء الصواريخ ومدافع الهاون ومعدات القنابل التي تزرع على جانب الطريق. هذا بالإضافة إلى حاملات البنادق الرشاشة المتوسطة الحجم (آر بي كي) التي تثبت على ظهور سيارات الحمل الخفيفة (بيك آب).

وأشارت الصحيفة إلى أن البرود الذي قابل به الغرب طلبات الثوار السوريين لتسليحهم، دفعهم إلى الاعتماد على أنفسهم للحصول على الأسلحة التي يحتاجونها، وقد حققوا نتائج باهرة فاجأتهم هم أنفسهم. وقد استنسخ الثوار السوريون التجربة العراقية في مواجهة القوات الأجنبية في العراق، وكذلك تجربة الفلسطينيين الطويلة في مواجهة الآلة العسكرية الإسرائيلية.

من جهة أخرى، يقوم الثوار السوريون بالاستفادة بشكل ذكي من الأسلحة التي يغنمونها من القوات النظامية، أو تلك التي يتم تدميرها، حيث يقومون بتفكيك أجزائها وإعادة استخدامها بشكل آخر.

وقالت الصحيفة إن الأسلحة التي يقوم الثوار بتصنيعها، بالإضافة إلى تلك التي يتبرع بها داعمو الثورة السورية في الداخل والخارج، قد مكّنتهم من هزيمة قوات النظام المدججة بالسلاح في شمال البلاد، وإجبارها على اتخاذ موقف دفاعي.

كما أشارت الصحيفة إلى مورد آخر يكتسب أهميته من حيث انتظامه في توريد التعزيزات، وهو الجانب العراقي، حيث يرتبط الغرب العراقي –خاصة محافظة الأنبار– بوشائج قربى مع السوريين، وتلقى الثورة السورية هناك تأييدا كبيرا في أوساط قبائل الأنبار الذين قادوا حرب مقاومة طويلة ضد الوجود الأميركي في العراق.

ويقول مراسل الصحيفة إنه شاهد قدوم شخص عراقي من الأنبار محملا بأنواع الأسلحة يعرف باسم أبو خالد، وقال الثوار عنه إنه يقوم بشراء الأسلحة لحسابهم وتهريبها عبر الحدود بشكل منتظم منذ اندلاع المواجهة المسلحة مع النظام السوري.

وقال المراسل إنه استغل وجود أبو خالد ليطرح عليه أسئلة، فسأله عن مصدر أسلحته التي يجيء بها إلى الثوار.

وقال أبو خالد إنه حصل على أسلحته من عناصر الجيش العراقي والشرطة، الذين يقومون ببيع أسلحتهم القديمة والجديدة التي زودتهم بها الولايات المتحدة بشكل علني، "إنهم يبيعون كل شيء"، في إشارة إلى ما وصفه بـ"القوات الأمنية العراقية الفاسدة".

وأشار أبو خالد بيده إلى قنابل لمدافع الهاون، وقال "اشتريت هذه من الشيعة، وقد حصلوا عليها من القوات الأميركية".

وختمت الصحيفة تقريرها بتعليق لأبو خالد قال فيه "لن نحنأ بطعام ولا نوم ولا شراب، ولن نعيش حياة طبيعية حتى يسقط هذا النظام (نظام بشار أسد)".

أزمة اللاجئين في مجلس الأمن غداً والإبراهيمي متمسك بـ «السرية»

رويترز - ا ف ب (29.8.2012)

تشكل الازمة الانسانية الناجمة عن تدفق عشرات آلاف اللاجئين السوريين الى البلدان المجاورة مشكلة كبيرة بالنسبة الى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التي تسعى الى توفير ظروف معقولة لايوائهم، وكذلك للدول المعنية التي تتخوف من انعكاسات هذه الازمة على اوضاعها السياسية الداخلية وعلى ظروفها الاقتصادية.

ويستعد مجلس الأمن لعقد جلسة على المستوى الوزاري غداً «ستخصص للبحث في الجانب الإنساني من الأزمة السورية رغم الحضور السياسي فيها»، فيما لا يزال الممثل الخاص المشترك الأخضر الإبراهيمي «يحتفظ بأوراقه لنفسه ويتمسك بسرية وتحفظ شديدين متجنباً كشف أسلوبه لمقاربة الأزمة السورية»، بحسب ديبلوماسيين دوليين التقوه في نيويورك. وقال ديبلوماسي غربي إن الابراهيمي الذي سيلتقي مجلس الأمن في اجتماع غير رسمي اليوم، هو الأول منذ اختياره خلفاً للمبعوث الخاص المشترك كوفي أنان، «ليس متوقعاً منه أن يكشف عما في حوزته الآن لأنه لا يزال في صدد جمع المعلومات، وحسب ما نعرفه ليس هناك من خطة لدى الابراهيمي حتى هذه اللحظة».

وقال ديبلوماسي غربي آخر إن الاجتماع مع الابراهيمي سيعقد خارج مجلس الأمن، في الدائرة السياسية للأمم المتحدة التي يرأسها جيفري فيلتمان، متوقعاً أن يكون «لقاء تعارفياً بين أعضاء المجلس والابراهيمي الى جانب التعرف الى ما قد يكون فحوى دوره الجديد وشكله إنما لا نتوقع أن يكون هناك خطة متكاملة».

وقالت مصادر دولية إن الموفد الدولي «لن يشارك ما لديه من أفكار في هذه المرحلة وهو لا يزال يفكر في مواعيد سفره الى المنطقة». وقالت المصادر إن «لدى الممثل الخاص المشترك أكثر من أداة في يده، وهي بيان خطة العمل الصادر في جنيف، وخطة النقاط الست التي اقترحها أنان»، مشددة على أنه «لن يكمل من حيث توقف أنان إنما سيكون له أسلوبه الخاص».

وأضافت أن ولاية الابراهيمي «لا تزال رسمياً مبنية على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة وهو ما يتحدث عن عملية انتقالية وإنهاء العنف».

وقال ديبلوماسي مطلع في مجلس الأمن إن وزراء خارجية فرنسا وبريطانيا والمغرب وتوغو، وهي أعضاء في المجلس، إضافة الى وزيري خارجية تركيا والأردن كدولتين مجاورتين لسورية ومعنيتين بمسألة اللاجئين السوريين سيشاركون في الاجتماع.

وأكدت الخارجية الأميركية أن الوزيرة هيلاري كلينتون لن تشارك في الاجتماع بسبب جدول معد سلفاً لرحلات ستقوم بها الى أندونيسيا والصين وتيمور الشرقية وبروناي وروسيا. كما أكدت البعثة الروسية في نيويورك أن وزير الخارجية سيرغي لافروف لن يشارك في الجلسة.

وبسبب مشاركة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في قمة «حركة عدم الانحياز» في طهران، فإن وكليه جان إلياسون سيمثله في الجلسة.

وقال مسؤول أميركي إن «الجلسة الوزارية ستكون فرصة لإجراء المشاورات مع الشركاء الدوليين الأساسيين في شأن الأزمة المستمرة في سورية وبالذات تدهور الوضع الإنساني». وعندما سئل عما إن كان موضوع الهدنات الإنسانية في سورية مطروحاً قال المسؤول نفسه «لم نسقط أياً من الخيارات».

وحذرت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين من أن عدد اللاجئين السوريين في تركيا قد يصل الى 200 الف مع استمرار الازمة وان كثيرين آخرين قد يفرون الى الاردن. ووصل عدد السوريين الذين احتشدوا صباح امس على طول الحدود الممتدة على مسافة 900 كلم بين سورية وتركيا الى ما يقارب عشرة آلاف في ظروف بالغة الصعوبة.

وذكرت المفوضية ان هناك زيادة في عدد الاطفال الذين يصلون الى المخيمات من دون آبائهم. كما وردت انباء عن تعرض لاجئين من محافظة درعا لقصف جوي او مدفعي خلال عبورهم الحدود الى الاردن. وفي الساعات الاربع والعشرين الماضية عبر اكثر من ثلاثة الاف سوري الى تركيا وسط توقعات بأن يصل سبعة الاف آخرين في الايام المقبلة.

وكان وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو طالب الاثنين بتقديم المزيد من المساعدات من الدول الاخرى مع تصاعد ازمة اللاجئين الى تركيا. وباتت مخيمات اللاجئين التسعة التي اقامتها تركيا تكتظ باكثر من ثمانين الفا، ومدارس جنوب تركيا لم تعد تتسع. واتخذت السلطات التركية قراراً بابطاء وتيرة دخول السوريين حتى يتسنى لها اقامة ثلاثة مخيمات جديدة تتسع لثلاثين الفا آخرين.

وبدأ تدفق اللاجئين السوريين يلقي بثقله على السكان المحليين الاتراك. وتفيد وسائل الاعلام المحلية منذ بضعة اسابيع عن حوادث تسجل بين اللاجئين السوريين السنّة بمعظمهم، والمواطنين الاتراك من اتباع المذهب العلوي.

وفي مخيم الزعتري عند الحدود الاردنية وصل عدد اللاجئين في الاسبوع الماضي الى 10200. وقالت فليمنغ آلافاً آخرين ينتظرون العبور لكن العنف حول درعا القريبة من الحدود يمنعهم. وقال وزير الدولة الاردني لشؤون الاعلام سميح المعايطة ان الازمة تفوق موارد بلاده او جهود مفوضية شؤون اللاجئين او الهيئات الانسانية الاخرى.

ميدانيا، تركزت عمليات القصف والاشتباكات بشكل عنيف امس في ريف دمشق في ما يبدو انه جبهة جديدة فتحتها القوات النظامية للسيطرة على العاصمة. وشهدت مدينة جرمانا ذات الغالبية المسيحية والدرزية في ريف دمشق تفجير سيارة مفخخة استهدف مشيعين ما ادى الى مقتل 12 شخصا وجرح 48 بحسب التلفزيون السوري الرسمي، في حين اتهم «المجلس الوطني» السوري النظام بالوقوف وراء التفجير للتغطية على مجزرة داريا. وتعرضت بلدة كفرنبل في محافظة ادلب لقصف عنيف بالطيران وقالت مصادر المعارضة ان عدداً كبيراً من منازل البلدة تم تدميره. فيما استمرت الاشتباكات في حلب حيث تعرض حي العامرية لقصف عنيف من قوات النظام.

واشنطن تعترف بتدريب المعارضة السورية

وكالات (29.8.2012)

قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند يوم الأربعاء إن الوزارة تدير برنامجا لتدريب معارضين سوريين على إدارة المناطق المحررة من سيطرة قوات النظام السوري.

وقال مدير مكتب الجزيرة في واشنطن عبد الرحيم فقرا إنه وللمرة الأولى تكشف الحكومة الأميركية بشكل رسمي عن معلومات في هذا الصدد، مشيرا إلى أن نولاند تحدثت عن شركاء لم تحددهم وأن مناطق التدريب كانت خارج سوريا وداخلها، في إشارة فيما يبدو إلى تركيا.

وأضاف فقرا أن نولاند تحدثت عن عدد من الكوادر الذين يديرون برامج للعدالة والتعامل مع الإعلام، إضافة إلى هياكل مدنية لمن يديرون شؤون السكان في المناطق المحررة.

كما أكدت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية أن بلادها تعمل مع مختلف أطياف المعارضة السورية في الداخل والخارج، ودعتها إلى توحيد صفوفها.

وتتفق تصريحات الخارجية الأميركية مع ما ذكرته محطات تلفزيونية أميركية عدة في بداية الشهر الجاري، حيث كشفت أن الرئيس باراك أوباما سمح بدعم سري للمعارضة السورية وأنه وقع في الأشهر القليلة الماضية على قرار يسمح لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي أي) وهيئات أخرى بتقديم دعم سري للثورة السورية.

ونقلت شبكة "سي أن أن" الأميركية عن مصادر دبلوماسية أميركية تأكيدها أن الولايات المتحدة تقدم معلومات استخباراتية عن تحركات القوات السورية، وأنه يتم إمداد مقاتلي المعارضة بتلك المعلومات.

وكانت الإدارة الأميركية قد أعلنت أنها ستعزز دعمها للثورة السورية بعدما أخفقت قرارات مجلس الأمن الدولي في تعزيز الضغط على بشار أسد. كما أعلنت وزارة الخارجية الأميركية في وقت سابق من الشهر الجاري أنها خصصت 25 مليون دولار أميركي في شكل مساعدات غير ممتة للمعارضة السورية. وكانت الولايات المتحدة قد خصصت في وقت سابق 15 مليون دولار في شكل مساعدات تتضمن توفير الأدوية ومعدات الاتصال، ثم أضافت مؤخرا عشرة ملايين دولار إضافية.

تراجع حاد للسياحة في سوريا

وكالات (29.8.2012)

قالت الحكومة السورية اليوم الأربعاء إن السياحة في البلاد التي تشهد انتفاضة منذ 17 شهرا منيت بتراجع حاد تجاوز 75% في عدد السياح والعائدات على حد سواء.

وذكرت بيانات أوردتها صحيفة تشرين الحكومة أن عدد السياح انخفض في الربع الأول من هذا العام بنسبة 76.4% مقارنة بالمدة نفسها من العام الماضي, في حين تراجعت العائدات في الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام بنسبة 75.4%، إذ بلغت 12.8 مليار ليرة سورية (178 مليون دولار) بسعر الصرف الحالي مقابل 52 مليار ليرة (مليار دولار) بسعر الصرف مطلع 2011. وأشارت البيانات الحكومية السورية أيضا إلى تراجع الوظائف في القطاع السياحي بنسبة 63.3% في الربع الأول من العام الماضي.

وفي 2010, كان قطاع السياحة في سوريا يمثل 12% من الناتج المحلي الإجمالي, وبلغت عائداته في ذلك العام 6.5 مليارات دولار. وفي الوقت الحاضر, تمتلئ فنادق كثيرة في دمشق برازحين من المناطق التي تشهد قصفا أو مواجهات بين الجيشين النظامي والحر.

ولتجاوز الأزمة الراهنة, اقترحت وزيرة السياحة السورية هالة الناصر الشهر الماضي تشجيع السوريين في الخارج على تمضية إجازاتهم في بلدهم, كما تحدثت عن أهمية "السياحة الدينية" في سوريا.

وأشارت الأرقام الصادرة عن الحكومة السورية إلى تراجع قطاعات أخرى كما هو الحال بالنسبة لتصدير النفط الذي تراجع بنسبة 44.4%, مقابل زيادة الواردات منه بنسبة 3.3% في الأشهر الثلاثة الأولى من 2011.

وأقرت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في سبتمبر/أيلول 2011 حظرا على استيراد النفط السوري, وتسبب هذا الحظر في خسارة قدرها وزير النفط السوري سفيان علاو في مايو/أيار الماضي بأربعة مليارات دولار.

ويقول خبراء إن الاقتصاد السوري قد يتحمل الأزمة والعقوبات لبعض الوقت بفضل دعم دول صديقة للنظام السوري مثل إيران والعراق وروسيا وفنزويلا, لكنهم أشاروا في المقابل إلى أن كل المؤشرات الاقتصادية خاصة في ما يتعلق بالناتج المحلي والبطالة والتضخم والحسابات الجارية بلغت مستويات خطيرة.

في سياق متصل, نفى معاون وزير الاقتصاد السوري عماد الأصيل حدوث أي ارتفاع في أسعار الخبز الذي بات يزاحم السكان لشرائه خاصة في المناطق التي تحدث فيها مواجهات على نطاق واسع مثل حلب.

وفي مقابل هذا النفي, يؤكد عدد من السكان ارتفاع أسعار الخبز بسبب زيادة تكاليف التنقلات خاصة في الأماكن المضطربة, فضلا عن تراجع قيمة العملة المحلية.

وشهدت أفران في العاصمة السورية دمشق في اليومين الماضيين ازدحاما شديدا للحصول على الخبز المدعوم, في وقت شهدت فيها أحياء بالمدينة وضواحيها اشتباكات بين الجيشين النظامي والحر. ويبلغ سعر رغيف الخبز "العادي" 20 ليرة (الدولار يساوي 70 ليرة في السوق الحرة), بينما يصل سعر رغيف الخبز "السياحي" 45 ليرة.

ورصدت في الأيام والأسابيع القليلة الماضية طوابير طويلة من المواطنين أمام المخابز، خاصة في مدينة حلب التي يصر عدد من خبازيها على العمل رغم قصف بعضها من الجيش النظامي، مما أدى إلى مقتل عشرات السوريين الذين كانوا ينتظرون دورهم للحصول على الخبز.

دبلوماسي هولندي: النظام السوري سفينة غارقة

الغد (29.8.2012)

وصل الصراع على السلطة في سورية الآن إلى ذرى غير مسبوقة من العنف والانفتاح على مختلف الاحتمالات الغامضة. وفي كافة مراحل هذا الصراع المتحول، اجتهد المعقبون والمتابعون في قراءة الحاضر والتكهن بالوجهات. لكن ذلك أضاف فقط مزيداً من الإرباك واشتباك الرؤى المتعارضة. وفي كثير من الأحيان، اتسمت تلك القراءات باجتزائها الراهن السوري وقطعه عن سياقاته ومقدماته التاريخية، بما أنتج في المحصلة اجتهادات تعوزها الدقة والصدقية والأصالة. وفي كل الأحوال، لا يندر أن تذهب الأمور في مناطق الأزمات الكبيرة في وجهات غير متوقعة جراء اختلاط الأوراق وكثرة اللاعبين، كما يحدث الآن تماماً في سورية.

في هذا الزحام من المداخلات والاجتهادات، وبهدف استدراج رؤية متبصرة شمولية في المشهد السوري ووجهاته، أجرى الأستاذ محمد داودية هذا الحوار مع صديقه الأكاديمي والدبلوماسي الهولندي د. نيكولاس فان دام Nikolaos van Dam، المختص والمتابع للشأن السوري وشؤون الشرق الأوسط.

وكان الدكتور فان دام قد حصل على درجة الدكتوراة في الآداب من جامعة أمستردام في العام 1977، بعد الدفاع بنجاح عن أطروحته في موضوع "دور الطائفية، والإقليمية والعشائرية في الصراع على السلطة السياسية في سورية"". ثم عاد ينشر أطروحته في كتاب بنفس العنوان (باللغة العربية) في العام 1995. وكان قد نشر في العام 1979 كتاباً آخر في الشأن السوري، بعنوان: "الصراع على السلطة في سورية: السياسة والمجتمع تحت حكم بشار وحزب البعث"، الذي صدرت طبعته الرابعة في العام 2011. كما نشر الدكتور فان دام كتاباً أكثر شمولية عن المنطقة، بعنوان: "هولندا والعالم العربي: منذ القرون الوسطى حتى القرن العشرين".

هذا الاهتمام المبكر بالشؤون العربية، والشأن السوري بشكل خاص، يمنح الدكتور فان دام سلطة العالم الموثوق، ويضعه في المكان المناسب لعرض أطروحة عارفة بالسياقات التاريخية للحدث السوري، وهو الذي تعقب متغيرات القوة وتوازناتها في المعادلة السورية على مدى عقود. ومن هذا المنظور الشمولي، يحلل الدكتور فان دام في هذا الحوار مختلف المقدمات التي فجرت الحالة السورية الأخيرة، ويضيء الأصل في الصدوع التي تتكشف الآن في سورية، على طول الخطوط الإثنية والطائفية والعقائدية. كما يشرح دوافع الاصطفافات الدولية الحالية وحالة الاستقطاب الشديد حول الموضوع السوري، والأدوار والحسابات الإقليمية وعلاقات دول الجوار بما يجري هناك، واحتمالات تأثرها به. ومن كل ذلك، يرسم الدكتور فان دام ثلاثة سيناريوهات ممكنة للمستقبل السوري، انطلاقاً من المؤشرات الراهنة والخلفيات التاريخية وعلاقات القوة الداخلية والخارجية في البلد.

يذكر أن الدكتور نيكولاس فان دام من مواليد أمستردام–هولندا عام 1945. درس العلوم السياسية والاجتماعية في جامعة أمستردام، بما في ذلك العلاقات الدولية وتاريخ الشرق الأوسط الحديث، واللغة العربية والإسلام، وتخرج في العام 1973 بدرجة الدكتوراة في العلوم السياسية والاجتماعية. ثم منح درجة الدكتوراة في الآداب من جامعة أمستردام عن أطروحته المذكورة عن الشأن السوري في العام 1977. ويتحدث الدكتور فان دام اللغات: العربية، والهولندية، والإنجليزية، والفرنسية، والألمانية والإندونيسية. عمل في قسم شؤون الشرق الأوسط في دائرة الشؤون الخارجية لوزارة الخارجية الهولندية، ثم في السفارة الهولندية في بيروت، حيث شمل عمله شؤون لبنان، والأردن، والأراضي الفلسطينية المحتلة، وقبرص. كما عمل في ليبيا، ثم سفيراً لهولندا في العراق، وسفيراً في مصر ومسؤولاً عن الشؤون الفلسطينية، وسفيراً لهولندا في تركيا، وفي ألمانيا، وفي إندونيسيا وتيمور الشرقية والآسيان قبل أن يتقاعد في العام 2010.

- هل نجح النظام السوري في خلق صدع بين الطوائف السورية وتجييشها ضد الأغلبية السنية؟

– عندما استولى البعثيون على السلطة في سورية في العام 1963، قبل ما يقرب من نصف قرن، كان مثالهم الأيديولوجي الوطيد هو القضاء على الطائفية والولاءات العشائرية والإقليمية داخل المجتمع السوري والعربي، والاستعاضة عن هذه الولاءات

بهوية ومشاعر قومية عربية قوية. لكن الأمور انتهت إلى حالة مختلفة تماماً، مع ذلك، حيث ازدادت قوة النزعات الطائفية والمناطقية فقط. وكان أحد الأسباب الرئيسية في ذلك هو أن قيادة التنظيم البعثي في الجيش السوري جندت معارفها الشخصيين بشكل أساسي، ووفقاً للعلاقات العشائرية، بحيث تكون معظم هؤلاء من أشخاص جاؤوا من قرى القادة ومناطقهم، وينتمون بالتالي إلى نفس جماعتهم الدينية. وتم تنصيب هؤلاء المؤيدين في أكثر المناصب العسكرية والاستراتيجية والأمنية حساسية، بهدف بناء قاعدة سلطة قوية يمكن الاعتماد عليها. ولأن قيادة الجيش البعثي أصبحت تتألف بشكل رئيسي من العلويين والدروز والإسماعيليين، أصبحت هذه الأقليات ممثلة تمثيلاً زائداً بقوة في القوات المسلحة، وأجهزة المخابرات السورية. لكن بعض عناصر الجيش من البعثيين السنة عارضوا هذه الظاهرة علناً، واتهموا العلويين بالمحاباة الطائفية، وأسهموا بذلك في خلق حالة استقطاب بين السنة والعلويين داخل القوات المسلحة، وكانت النتيجة طرد أبرز الضباط السنة من كوادر الجيش، وبعد ذلك، بدأ أبرز قادة الجيش من العلويين والدروز والإسماعيليين صراعاً على السلطة فيما بينهم، انتهى بعملية تطهير للجيش، فصيلاً تلو الآخر. وكانت الحصيلة النهائية في العام 1970 هي احتكار (البلبغ) حافظ الكامل للسلطة، ثم احتكار بشار أسد لها في وقت لاحق. ولم تتبق في سورية مراكز قوى متنافسة، وتوقفت الانقلابات العسكرية طوال معظم فترة الاثنتين والأربعين سنة التالية، باستثناء عصيان رفعت، في العام 1984.

ولا تعني حقيقة خضوع دكتاتورية عائلة بشار البعثية للهيمنة العلوية أن جميع العلويين في سورية أفلتوا من قمع النظام العنيف؛ فقد أطبقت هذه الدكتاتورية على كل زاوية وشبر من البلاد، بما في ذلك ما يدعى بالمناطق العلوية في الشمال الغربي. بل ويمكن القول بأن معارضي النظام من العلويين تعرضوا لقمع أشد قسوة من غير العلويين، لأنه كان ينظر إليهم على أنهم يشكلون تهديداً أكبر لأن بوسعهم تقويض النظام بشكل أكثر سهولة "من الداخل". وكانت شريحة صغيرة نسبياً فقط من المجتمع العلوي هي التي لا تتعرض للقمع، لأنها تنتمي إلى النظام نفسه.

الحديث عن صراع بين الأغلبية السنية من جهة، والأقليات مثل العلويين والدروز والمسيحيين والإسماعيليين من الجهة الأخرى، ليس صحيحاً. إن هذه الأقليات لا تفضل نظام حزب البعث بالضرورة، وإنما هي تفضله عموماً على حالة عدم اليقين التي يخلقها احتمال صعود بديل سني- أصولي، والذي لا تعود الأقليات محمية في ظله، بل وربما تصبح مهددة. بعد كل شيء، يبقى النظام البعثي نظاماً علمانياً.

في الوقت الحاضر، هناك استقطاب قوي بين السنة والعلويين، أنتجته حقيقة أنه يمكن تعريف الأجهزة الأمنية، بما في ذلك الشبيحة، بأنهاعلوية بكل وضوح. ولذلك، يُنظر إلى قمع النظام على أنه قمع علوي في المقام الأول.

أما الأقليات الأخرى الناطقة بالعربية، فتميل إلى الحياد والفرجة من على الهوامش. وعلى الرغم من حقيقة أن حصة كبيرة من المجتمع العلوي ليست في صف النظام —حيث لكل قرية علوية سجناؤها السياسيون- فإن الديناميات الطائفية للصراع الحالي،

بكل ما فيه من عمليات القتل والقمع والتهديدات، تدفع بالعلويين المعارضين للنظام إلى الاصطفاف معه، بدافع حفظ البقاء. فبعد كل شيء، يمكن توقُّع أن يبدأ الجانب السني حقبة من الانتقام الدموي ضد العلويين في حال طيح بالنظام، والتي ستوقع العديد من الضحايا العلويين، حتى بين أولئك الذين كانوا فعلياً ضد النظام.

وهكذا، ربما يشعر الكثير من العلويين، بمن فيهم العديد من المعارضين الأساسيين للنظام، بأنهم مضطرون إلى التكتل معاً من أجل حماية أنفسهم، في حال تشكل لديهم الانطباع، سواء كان مبررا أم لا، بأنهم يتعرضون إلى تهديد من الأغلبية السنية.

باختصار: تسبب النظام البعثي القمعي بإحداث صدع اجتماعي هائل داخل المجتمع السوري، بصرف النظر عن حقيقة وقوف معظم السوريين ضد مثل هذا الانقسام إلى حد كبير. ومع ذلك، لا يعني الوقوف ضد هذا الانقسام أنه ليس حاضراً بكثافة في الوقت الراهن. ويبقى الشقاق العلوي– السني هو الأقوى، والذي ينطوي على إمكانية أن يصبح أكثر تدميراً.

- ما هي امكانية التفاهم مع العلويين وتهدئة مخاوفهم، كما أشار الملك عبدالله الثاني ابن الحسين في مقابلته الشهيرة مع شبكة (سي بي أس)؟ وهل يكون تفكيك سورية وتمزيقها إلى إربع دول سيناريو قابلاً للتطبيق وللحياة؟

– من المهم للغاية المساعدة في خلق الثقة لدى أفراد المجتمع العلوي في أنهم لن يصبحوا عرضة للخطر في حال سقط نظام بشار أسد، وفي أن هناك تمييزاً حقيقياً يتم بين العلويين المتورطين في الأعمال الوحشية وفي ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، وغيرهم ممن لم يشاركوا. ولكن، من هو العلوي الذي يمكن أن يثق بأي تعهدات تُعطى في هذا الصدد؟ يمكن قطع الوعود، لكن الوقائع الاجتماعية يمكن أن تعمل بطرق مختلفة كلية، ويحتمل كثيراً أن تنجم عمليات انتقام عشوائي ضد قطاعات كاملة من المجتمع العلوي. وقد يكون من المفيد إجراء مناقشة علنية ومفتوحة حول موضوع مسؤولية العلويين كمجموعة، أو مسألة المسؤوليات الفردية. ويجب بشكل خاص، إيضاح أن جزءاً كبيراً من المجتمع العلوي لا يمكن أن يُلام مطلقاً على أفعال النظام.

كان النهج الذي زاد الأمر سوءا، هو دأب النظام المستمر على اعتبار مناقشة مثل هذه القضايا من المحرمات، بوصفها تعبيراً عن نزعات طائفية. وقد شجع هذا التحريم فقط على جعل الناس يخوضون مثل هذه المناقشات وراء الكواليس.

أخشى أن يكون تحليل الملك عبدالله الثاني، والذي عرضه خلال مقابلته الأخيرة مع شبكة (سي بي أس)، صحيحاً تماماً: "إذا لم يعد بشار أسد يستطيع أن يحكم "سورية الكبرى"، فإن إقامة جيب علوي قد تكون الخطة ب". ويمكن أن يكون مثل هذا الانفصال العلوي بمثابة "السيناريو الأسوأ" الذي قد يفضي إلى "انقسام سورية والاستيلاء على الأراضي من جميع الاتجاهات".

أود إضافة أن انسحاب النظام إلى جبال العلويين سوف ينبع بشكل أساسي من دافع الحفاظ على الذات الفيزيائية، أكثر من ارتكازه على أي تطلعات إلى تشكيل دولة أو منطقة علوية. وبهذا المعنى، لن يكون مثل ذلك انفصالاً مناطقياً في الحقيقة. لا أحد في سورية يريد وجود مثل هذا الكيان العلوي؛ كما لا يريده حتى العلويون أنفسهم. وهكذا، سيكون مثل ذلك، في رأيي، حالة مؤقتة فقط ، لن تطول أكثر من الفترة التي تستطيع بقايا نظام بشار احتمالها. سوف يكون ذلك نوعاً من "ملجأ علوي (مؤقت) أو "منطقة آمنة" او ملاذ آمن في الأراضي السورية". وبعد ذلك، سرعان ما سيتم نقض ما يدعى انفصالاً، بالتأكيد إذا توفرت ضمانات كافية لعَيش العلويين وسلامتهم في سورية بشكل عام.

الأكراد في شمال سورية، من ناحية أخرى، اغتنموا الوضع بالفعل في محاولة للحصول على مزيد من الاستقلال داخل البلد، على غرار العراق. وربما يقدم الأكراد العراقيون، الذين قد يعززون بذلك نفوذهم في المنطقة المتاخمة للعراق، المزيد من التشجيع للأكراد السوريين. وقد تقدم الأكراد في سورية مُسبقاً بمجموعة من المطالب المختلفة: منها الاعتراف بحق تقرير المصير في إطار دولة سورية وحدوية.

بالنسبة لتركيا، يمكن أن يكون لهذا التطور عواقب وخيمة. فقد تعاود الحركة القومية الكردية هناك نشاطها بقوة أكبر، بدعم من الأكراد في الدول المجاورة.

قبل بضعة عقود، كانت الحركات القومية الكردية في العراق وتركيا وايران وسورية محصورة في كل بلد على حدة. لم تكن هناك أي حركة كردية عابرة للحدود الوطنية تربط بين الأكراد عبر الحدود الدولية. ويرجح كثيراً أن يكون الوضع في العراق بعد سقوط نظام صدام حسين، وشبه الاستقلال المتحقق في المنطقة الكردية في شلله، قد ألهم الأكراد في سورية ودفعهم إلى الخروج بطريقة أكثر وضوحاً وصراحة للمطالبة بحقوقهم، وربما يكون لذلك آثاره أيضاً على الأكراد في تركيا. ومع ذلك، وبخلاف العراق وإيران أو تركيا، فإنه ليس للأكراد السوريين منطقة واحدة متصلة جغرافياً يشكلون فيها أغلبية.

- ما هي أسباب الدعم الروسي والصيني للنظام السوري عكسا عن العالم كله؟

– لدى كل من روسيا والصين رؤية مختلفة لكيفية حل النزاع في سورية. إنهما تؤيدان حلاً سياسياً، بما في ذلك احتمال تحقيق تسوية بين النظام البعثي والمعارضة. لكن معظم البلدان الأخرى تفضل حلاً سرياسياً، فقط إذا كان هذا الحل يشمل تغييراً للنظام، ويمهد لقيام حكومة جديدة من دون بشار أسد وأنصاره. وبما أنهلن يوقع مذكرة موته بيده، فإن هذا يعني عملياً أنهم يريدون دعم المعارضة حتى ينهار نظام البعث. ومن هنا، كان دعم معظم الدول الغربية لجهود السلام التي بذلها كوفي أنان فاتراً في الغالب. الروس لا يريدون أن يتكرر سيناريو ليبيا، بمعنى أنهم يرفضون، بشكل مباشر أو غير مباشر، منح التخويل لأي تدخل عسكري في سورية من خلال مجلس الأمن الدولي. ولا يقل أهمية عن ذلك أن روسيا لا تريد قيام نظام إسلامي

أصولي على حدودها الجنوبية في سورية، وهو ما قد يكون حاصل تدخل عسكري أو حرب أهلية هناك. ومن جهتها، تعارض الصين فكرة التدخل الخارجي في الأنظمة السلطوية، وتريد أن يُنظر إليها على أنها شريك موثوق لهذه الأنظمة.

• ما هي الوسائل لدفع روسيا والصين إلى فك ارتباطهما بالنظام السوري؟

– قد تتخلى روسيا والصين عن نظام بشار في حال أصبح موقفه، من وجهة نظرهما، ميئوساً منه، وظهر في الأفق بديل واضح لا تعارضانه. كثيراً ما يقترح البعض لو أن روسيا والصين لم تستخدما حق النقض، ووافقتا بدلاً من ذلك على قرارات مجلس الأمن الدولي المتعاقبة، لكان الموقف مختلفاً تماماً على الأرض في سورية. لكنني أشك، مع ذلك، في أن النظام السوري كان سيتصرف بطريقة تختلف كثيراً طالماً ظل يعتقد حقاً بأن وضعه في خطر.

إن صدور قرار من مجلس الأمن لا يعني أنه سينطوي على إحداث أي تغييرات تلقائياً. هناك قرار مجلس الأمن رقم 242 للعام 1967، الداعي إلى انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة في العام 1967، والذي لم يتم تنفيذه بعد أكثر من 45 عاماً. بل إن العكس هو الصحيح، حيث يصبح الاحتلال الإسرائيلي هناك احتلالاً أكثر وأكثر في كل عام، إذا كان المزيد من الاحتلال ما يزال ممكناً هناك.

لكن كل هذ لا يعني أن النظام السوري لم يرتكب أخطاء جسيمة. كان أحد أخطائه الرئيسية هو قمعه المفرط، واستخدامه غير المتناسب للعنف والترهيب ضد مواطنيه، والذي كان في حد ذاته سبباً كافياً حتى يثور الناس أكثر وأكثر بمرور الوقت، وينتقلوا إلى المقاومة المسلحة بدلاً من التظاهرات السلمية، كما كان الحال في المراحل الأبكر من الثورة السورية.

ما يزال الروس والصينيون يمتلكون قنوات اتصال مفتوحة مع نظام بشار، وهو ما قد يكون مفيداً للمساعدة في إيجاد حل، بعد أن قطعت معظم الدول الأخرى على نفسها أي طريق للعب دور في هذا السياق، لأنها قطعت علاقاتها مع النظام السوري أو أعلنت نزع الشرعية عن رئيس سورية وحاشيته.

• ما هي حدود القدرة الإيرانية على دعم نظام بشار؟

– تقوم العلاقات السورية–الإيرانية في الأساس على المصالح الاستراتيجية لكلا الطرفين. إنها لا علاقة لها بالخلفيات الدينية والحكام –شيعة وعلويين– مع كون الإيرانيين متدينين، والسوريين علمانيين. وينطبق الأمر نفسه على علاقة سورية بحزب الله. إن سورية مهمة جداً من الناحية الاستراتيجية لكل من إيران وحزب الله كطريق لمرور الأسلحة والمواد إلى لبنان. ومن دون دعم النظام السوري الحالي، فإن النفوذ الإيراني في لبنان سيضعف، تماماً كما سيضعف نفوذ حزب الله. إن إيران وحزب الله يحتاجان سورية أكثر مما تحتاجهما هي، غير أن النظام السوري المعزول في الوضع الراهن الحرج يمكن أن يستفيد من أي دعم. وربما يكون بشار أسد راغباً في الاستماع إلى حلفائه الإيرانيين أكثر من الآخرين. ولذلك، ربما تكون فكرة دور وساطة تلعبه

إيران جديرة بالاستكشاف، ولو أن معظم الدول الغربية ترفضه، بسبب موقفها السلبي تجاه إيران، وخاصة فيما يتعلق بالملف النووي.

- ما هي قدرة إيران على الزج بالنظام العراقي للتدخل لصالح بقاء نظام بشار؟

– لا أعتقد بأنه سيكون من العقلانية توقع أن يبذل العراق أي جهد في التدخل نيابة عن إيران لصالح النظام البعثي السوري، إلا إذا اعتبر العراق أن ذلك قد يكون في مصلحته الخاصة، وبغض النظر عما يكون عليه موقف إيران. ربما تكون إيران والعراق خاضعتين كليهما لسيطرة الشيعة، لكنهما ليستا صديقتين ولا حليفتين. لقد نال العراق مسبقاً ما فيه الكفاية من حربه الأهلية الخاصة، كنتيجة للغزو والاحتلال الأميركيين. وليس للعراق، شأنه شأن أي دولة أخرى في المنطقة، أي نفع من قيام حرب أهلية في سورية، والتي يمكن أن تكون لها آثار سلبية عليه وعلى دول اخرى مثل الأردن ولبنان، لم يكن العراق راغباً في تطبيق إجراءات المقاطعة المختلفة ضد دمشق، بسبب التداعيات السلبية التي ربما يواجهها نتيجة لذلك.

- كيف تميز بين بشار الأب وبشار الابن؟

– لقد حاز حافظ وبشار على منصبيهما كرئيسين، انطلاقاً من خلفيات مختلفة تماماً. فقد انتزع (البعث) حافظ، السلطة والمنصب بعد صراع قوى طويل وشديد داخل حزب البعث والقوات المسلحة. وكسب احترامه الشخصي العالي من مؤيديه، وكان مسيطراً ومسؤولاً بالكامل. كانت هناك مسافة كبيرة جداً بينه وبين الشخصية التالية في النظام. أما بشار أسد، فقد أُجلس ببساطة على العرش الجمهوري لوالده الراحل من دون الاضطرار إلى بذل جهود مماثلة للحصول على هذا المنصب. ومع ذلك، قبل مؤيدو حافظ من العسكريين العلويين رفيعي المستوى وعائلاتهم بشار أسد في ذلك الوقت، كشخصية موحِّدة، ترمز إلى رغبتهم في مواصلة إرث الرئيس السابق وفي تجنب شقاق سابق لأوانه في صفوف العلويين.

في سورية، لم تتم ممارسة مبدأ القيادة الجماعية بنجاح منذ فترة طويلة، وبدا القبول ببشار وأنه البديل الأفضل لمنع ظهور صراعات جديدة على السلطة في داخل المجتمع العلوي نفسه.

وخلال السنوات الاثنتي عشرة الماضية، تطور بشار أسد إلى رئيس وحاكم واحد أوحد. وعلى الرغم من أنه أصبح رئيساً مطلق السلطة مثل والده، ظل بشار يفتقر إلى نفس النوع من الاحترام، والسلطة والشخصية.

وأصبحت المسافة بين بشار والشخص النافذ التالي، أو بالأحرى جماعة الأشخاص الأقوياء في داخل النظام، أقصر بكثير. وبالقدر الذي يتعلق بعلاقات القوة، أصبح الأمر أقرب إلى نوع من التعايش القائم على الحاجة المتبادلة. إن بشار أسد يحتاج إلى الشخصيات الرئيسية في الجيش والأمن، وهم يحتاجون إليه. ويبدو مستشاروه أكثر ميلاً إلى النظر إلى الداخل، معتقدين بأن بوسعهم، من خلال الترهيب والقوة والقمع، فرض حل أمني بدلاً من حل سياسي أكثر سلمية. ولا يتمتع بشار بنفس

الحكمة أو قوة الشخصية اللازمتين ليرفض هذه الرؤية ضيقة الأفق لأولئك الذين من حوله، فيقرر اختيار حل سياسي أكثر سلمية، والذي ربما كان لينقذ نظامه – لبعض الوقت على الأقل–.

وكان حافظ قد سلك مساراً مماثلاً من القوة المفرطة والقمع، لكن مناوئيه في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات كانوا أعضاء متطرفين في جماعة الإخوان المسلمين، سعوا إلى خلق حالة استقطاب سني–علوي باغتيال الناس لكونهم علويين. لكن المعارضة لبشار كانت سلمية في البداية، وأراد المتظاهرون السوريون الحرية والاحترام فقط. وبسبب أساليبه الخالية من الشفقة في القمع والترويع، فقد بشار أسد فرصة التوصل إلى حل سلمي. وهناك احتمال قليل بأن والده كان ليتعامل بطريقة أكثر براغماتية.

- ما هي السيناريوهات التي تراها لمستقبل سورية؟

– من بين السيناريوهات المختلفة الممكنة من الناحية النظرية، أعتقد بأن هناك 3 سيناريوهات تستحق اهتماماً خاصاً.

أولاً، هناك احتمال وقوع انقلاب عسكري من داخل النظام، والذي يمكن أن يمهد الطريق لتحول دكتاتورية حزب البعث الحالية في سورية، التي يهيمن عليها العلويون، إلى دكتاتورية أخرى ذات قاعدة أوسع نطاقاً إلى حد ما، والتي تكون راغبة على الأقل في إجراء إصلاحات سياسية جذرية، يمكن أن تفضي في النهاية إلى سورية أكثر ديمقراطية (أو أقل سلطوية). ويمكن أن ينفذ مثل هذا الانقلاب بعض الضباط العلويين من داخل النظام، الذين أصبحوا شديدي الانتقاد لسلوك النظام العنيف المتجه حصرياً إلى الحل الأمني وليس إلى حل سياسي. ولن يكون ذلك "انقلاب قصر" حقيقيا، بمعنى أن تقوم به الحاشية الأكثر قرباً من الرئيس وعائلته وأقاربه، على الأقل لأن هؤلاء مشتركون في المسؤولية إلى حد كبير عن كل ما حدث خلال الفترة الماضية، وإنما سيقوم به آخرون أبعد قليلاً عن المركز، لكنهم قريبون منه مع ذلك. إن الضباط العلويين القريبين من النظام هم الذين يتمتعون فقط بفرصة للنجاح، ولو أنهم سيكونون في حاجة دعم وتعاون من جانب المعارضة بمجرد أن يخلعوا الرئيس، بل وحتى قبل ذلك. وتجدر الإشارة إلى أن مثل هذا الانقلاب ينطوي على مخاطر هائلة. بل إن أي شخص يتأمل مثل هذه الفكرة ويتقاسمها مع آخرين يغامر بخطر التعرض للإعدام الفوري. ويتوافر النظام السوري على عقود من الخبرة في كيفية منع قيام انقلاب عسكري. وليس لديه أدنى رحمة تجاه أولئك الذين يفترض أنهم قد خانوه.

السيناريو الثاني، يمكن أن يكون استمرار النظام الحالي لفترة أخرى غير محددة، مع اتخاذ بعض التدابير الإصلاحية البطيئة، وإنما المستمرة بثبات، والتي يمكن أن تؤدي في النهاية إلى تغيير أكثر سلمية للنظام.

في هذا السيناريو، يمكن أن تقوم النواة الصلبة في القيادة السياسية الحالية بعرض إصلاحات سياسية أساسية، تقود البلاد إلى نظام أقل دكتاتورية، وأكثر ديمقراطية، وتؤدي في النهاية إلى استبدال ديكتاتورية البعث السوري القائمة حالياً. وقد يقوم

الرئيس بتنحية نفسه في وقت لاحق، على سبيل المثال كنتيجة لانتخابات جديدة، أو أنه يمكن أن ينقل المهام الرئاسية، نتيجة للحوار، إلى شخص آخر يمكن توقُّع أن يكون مقبولاً لدى المعارضة. ويظهر أن بشار أقنع نفسه في الوقت الحاضر بأنه بدأ بالفعل جملة تدابير إصلاحية كافية، مثل وضع دستور جديد، وقانون جديد للأحزاب، وإجراء انتخابات برلمانية، وأشياء أخرى، بحيث يمكنه البقاء حتى العام 2014، حيث تكون له فرصة أخرى في إعادة انتخابه رئيساً للبلاد.

لكن المعارضة رفضت هذه الرؤية مسبقاً وبشكل قاطع. وفي الوقت الحاضر، قد ترغب المعارضة في الانخراط بنوع من الحوار، فقط إذا كان واضحاً منذ البداية أن الرئيس وحاشيته سوف يتنحون. ومن وجهة نظري، سيكون أي نوع من الحوار الذي تكون هذه نقطة انطلاقه، مرفوضاً تماماً لدى النظام. لماذا يتفاوض النظام عندما يكون سقوطه هو النتيجة الحتمية للمفاوضات؟ لماذا يتفاوض عندما لا يكون لديه ما يكسبه، وكل شيء ليخسره؟ ومن ناحية أخرى، ليس هناك الكثير من الأسباب التي تجعل المعارضة تثق بالرئيس ونظامه، لأن من الشائع جداً أن يريد الدكتاتوريون البقاء في السلطة إلى ما لا نهاية.

كان الملك عبدالله الثاني محقاً تماماً، في رأيي، عندما تحدث في المقابلة مع شبكة (سي. بي. أس) عن قراءة ذهنية بشار أسد، وقال: "حسب عقليته، فإنه سيتمسك بمواقفه. إنه يعتقد بأنه على صواب. أعتقد بأن النظام يشعر بأنه لا يمتلك بديلاً سوى الاستمرار."... وهكذا، فإن بشار في هذه اللحظة... "سيستمر فيما يفعله إلى ما لا نهاية".

ويعني هذا في الممارسة أن العنف سوف يستمر حتى يحقق أحد الأطراف المتعارضة انتصاراً حاسماً. إنه العنف هو الذي يجب أن يتوقف أولاً من أجل خلق الظروف التي يمكن ضمنها مناقشة حل سياسي. سيكون مستحيلاً أو غير مقبول لأي معارضة أن تقيم حواراً حقيقياً مع نفس النظام الذي يقوم في نفس الوقت بقمعها بشكل دموي ويستمر في قتل معارضيه. وقد أريق الكثير جداً من الدم في سورية مُسبقاً.

وبما أن القيادة السياسية البعثية لا تريد أن توقع مذكرة وفاتها بنفسها، فإنها ستكون في حاجة إلى الحصول على ممر آمن إلى بلد آخر، مع ضمان عدم تعرضها للملاحقة بعد ذلك، في حال وافقت على التنحي بعد كل شيء. ولكن، من هو الطرف الذي يستطيع أن يعطي ضمانات موثوقة؟ إذا كان السلوك السابق للنظام شيئاً يمكن القياس عليه، فإنه سيقاتل حتى نهايته، ولن يغادر البلد.

أما السيناريو الثالث، فيمكن أن يكون: الحرب الأهلية. هذا السيناريو –الذي شرع فعلياً بالتكشف أكثر وأكثر– سيكون الأكثر كارثية ودموية وتدميراً من بين كافة السيناريوهات، لأنه سيفضي إلى قيام حالة لا يمكن السيطرة عليها.

وعلاوة على ذلك، سوف يتبين أن هذا السيناريو ليس في مصلحة أحد. سوف يتعرض الكثير جداً من الناس للأذى من جرائه، وسوف تعاني سورية انتكاسة عامة هائلة، ودماراً ستعاني منه أجيال عديدة قادمة. كما يحتمل كثيراً أن تتأثر البلدان

المجاورة أيضاً، وأولها لبنان. سوف تتخذ حرب أهلية في سورية طابعاً طائفياً بشكل حتمي، ما يؤدي إلى نوع من الاستقطاب الطائفي الأكثر حدة بين السنة والعلويين، وعلى نطاق وشدة لم تشهدهما البلاد من قبل. وبطبيعة الحال، يتذكر الجميع مجازر حماة في العام 1982. ويحتمل كثيراً أن تكون تلك المجازر قد زرعت بذور الفتنة المستقبلية ورغبة الانتقام، التي ربما تطرح في مثل هذه الحرب الأهلية "كل ثمارها". لقد تعرضت التظاهرات السلمية إلى قمع دموي على أيدي قوات الجيش والأمن التي يهيمن عليها العلويون، بالإضافة إلى العصابات العلوية (الشبيحة) التي أثارت في الحقيقة مواجهة طائفية، وإنما بطريقة مروعة ذكرت الآخرين وأثارتهم ضد ما كان النظام يفعله بنفسه ردحاً طويلاً من الزمن في السابق.

ويمكن أن تنجم حرب أهلية طائفية ملونة من داخل القوات المسلحة، مدعومة بوحدات عسكرية منشقة ووحدات مدنية مثل تلك الوحدات (ذات الأغلبية السنية) التي تشكل الجيش السوري الحر، ويمكنها أن تكسب شخصية أكثر عمومية واتساعاً بإشراك كافة فئات المجتمع السوري. إن المجندين السنة يشكلون أغلبية في داخل الجيش السوري. وإذا انشق هؤلاء على نطاق واسع، فإن موقف النظام يمكن أن يذهب إلى مزيد من الضعف. ومع ذلك، يبقى الانشقاق بالغ الخطر، لأنه لا يفضي فقط إلى إعدام أولئك المتورطين مباشرة، وإنما يمكن أن يجلب تداعيات كبيرة وخطيرة على عائلاتهم. وبما أن العلويين يهيمنون بقوة على الجيش والأجهزة الأمنية السورية – بمعنى أنهم لا يسيطرون على معظم المناصب الاستراتيجية فحسب، وإنما يحوزون على المعدات الأفضل والسلاح الثقيل– فإنه سيكون من الصعب جداً على خصومهم السنة إخضاعهم. ولذلك، لا ينبغي أبداً أن يُؤخذ انتصار القوات غير العلوية كأمر مسلم به بهذهالسهولة. سوف يكون من الصعب جداً وقف دوامة العنف الخطير الحالية في سورية.

* كيف تصف موقف النظام السوري اليوم؟ متى سينهار تماماً؟

– النظام السوري الآن تحت تهديد خطير. ومع أنه يظل أكثر تفوقاً بكثير على المعارضة المسلحة من الناحية التقنية، تبدو معنوياته وأنها تضعف باطراد. ليست هناك نهاية للقتال تلوح في الأفق، وليس الجيش مجهزاً بشكل جيد حقاً لحرب المدن. ربما تعمل الانشقاقات في المراتب العليا رفيعة المستوى، مثل انشقاقات رئيس الوزراء رياض حجاب أو العماد مناف طلاس، على تحفيز آخرين على الانشقاق أيضاً. كما يمكن لانشقاقات واسعة النطاق داخل الجيش في أوساط المجندين السنة الذين يشكلون أغلبية، أن تساعد أيضاً في تفكيك الجيش. وبالإضافة إلى ذلك، يبدو الدعم الخارجي للمعارضة في ازدياد مستمر، وتتصاعد في بعض الأحيان مناقشات حول احتمالات القيام بعمل عسكري أجنبي أو تدخلات خارجية.

لكن كل هذا لا يعني أن نهاية النظام باتت وشيكة حقاً – بالتأكيد إذا لم يكن هناك تدخل عسكري خارجي–. إن بشار أسد ونظامه يخوضان معركة حياة أو موت، ولديهم أفضل وحدات النخبة التي تمتلك أفضل المعدات والتجهيز، والمرتبطة معاً من خلال تضامن علوي أو مذهبي. من الخطورة الكبيرة التكهن بأي شيء، ويمكن أن أكون مخطئاً أنا شخصياً بطبيعة الحال،

لكنني لا أستبعد أبداً احتمال أن يكون النظام ما يزال قادراً على إحياء الذكرى الخمسين لصعود حزب البعث إلى السلطة يوم 8 آذار (مارس) 2013.

كان رئيس الوزراء السوري المنشق رياض حجاب قد قال إن الحكومة السورية تنهار "معنوياً، ومالياً وعسكرياً". ومن الناحية المعنوية، يعاني الجيش فعلياً من ضغط هائل، وإذا حدث – نتيجة للعقوبات الاقتصادية– أنه لم يعد بالإمكان دفع الرواتب بشكل كاف للقوات المسلحة وجماعة الأمن بعد الآن، فإن الانهيار يمكن أن يتسارع.

لو كانت التوقعات السابقة قد أصبحت حقيقة، لكان النظام قد سقط الآن بالفعل منذ فترة طويلة. لكن تلك التوقعات كانت قائمة على أساس التمني أكثر من اتكائها على التحليل الواقعي.

- ما هي التأثيرات المحتملة للأزمة السورية على: الأردن، لبنان، العراق، تركيا وإسرائيل؟

– لكلما تم النظر أكثر إلى الدول المجاورة على أنها تتدخل في شؤون سورية الداخلية، زاد احتمال تأثرها بنتائج سلبية. وحتى لو ظلت محايدة، فإن أزمة اللاجئين السوريين قد تؤثر على الحياة في المناطق المحيطة، كما فعل وجود العديد من اللاجئين العراقيين في سورية بعد الغزو الأميركي للعراق. وهو يفعل ذلك بالفعل في الأردن، ويمكن توقع قدوم المزيد من اللاجئين إلى هناك. ويتأثر لبنان، لأنه مرتبط مع سورية بشكل وثيق جداً، أكثر من أي بلد آخر. ومع ذلك، كانت الحرب الأهلية في لبنان ذات طابع مختلف تماماً عن تلك الجارية في سورية. وسيكون من السذاجة والتبسيط المفرط أيضاً اقتراح أن قيام حرب أهلية في سورية سيؤثر حتماً على لبنان كله. ولعل من الأصوب توقع أن ذلك سيؤثر على موقف حزب الله، والمناطق في الشمال، وحيث يعيش العلويون بشكل خاص. ومن المحتم أن يؤثر تدخل تركيا في سورية ورفضها للتطلعات الكردية المعارضة داخل سورية، على موقف الأكراد في تركيا نفسها. ومن المحتم أيضاً أن تؤثر حالة من عدم الاستقرار المزمن في سورية على جميع البلدان المجاورة، لا سيما إذا تمكن الإسلاميون الأصوليون المتطرفون من اتخاذ سورية قاعدة للعمليات في الأماكن الأخرى.

- يتنامى حضور القاعدة في سورية وسيناء وليبيا واليمن. هل نحن أمام احتمال قيام موجة جديدة من العنف في المنطقة؟

– يريد تنظيم القاعدة استغلال الفراغ في السلطة في سورية ليصنع عودة لنفسه. لكن المعارضة السورية لا ترحب بهم عموماً لأن دوافعهم تختلف. إن الشيء الوحيد المشترك هو الرغبة في إسقاط النظام، لكن خلافات حادة تنشأ عندما يتعلق الأمر بما سيلي ذلك وبمستقبل سورية. وفي الواقع، لا يستبعد هذا احتمال أن يكون تنظيم القاعدة في وضع يمكنه من التسبب بأضرار كبيرة أكثر كثافة وأوسع نطاقاً في المنطقة في ظل الظروف الحالية غير المستقرة. إن الأولوية الأولى لتنظيم القاعدة ليست مساعدة الثورة السورية، وإنما العمل على ترسيخ نفسه بقوة.

• ماذا يفعل الإسرائيليون في الاثناء: يتفرجون؟ يتحضرون لضرب إيران وحزب الله؟

– الإسرائيليون يفضلون الاستقرار على حدودهم مع سورية. وقد تمتعوا بوضع هادئ نسبياً في ظل نظامي حافظ وبشار أسد بعد حرب تشرين الأول (أكتوبر) 1973. ولن يرحب الإسرائيليون بأي نظام في دمشق، يعتقدون بأنه قد يسبب لهم مشاكل في الأراضي العربية المحتلة في العام 1967، بما في ذلك الجولان. لكن المزيد من الديمقراطية في العالم العربي سوف ينطوي، ضمناً، على قدر أكبر من حرية التعبير، ومن المحتم أن يؤدي في النهاية إلى مزيد من الانتقاد (المبرر) لإسرائيل. وهذا لا يعني بالضرورة أن الموقف على الحدود سيتغير. سوف ينتظر الإسرائيليون ويرون. أما خطتهم التي يناقشونها حول مهاجمة مواقع إيران النووية أم لا، فقضية لا تتصل بالتطورات في سورية، في رأيي. لكنه يمكن اعتبار كسر العلاقة بين إيران وحزب الله عبر سورية أمراً مفيداً لإسرائيل. الفكرة الشائعة عموماً في الغرب هي أنه عن طريق إضعاف النظام السوري، أو حتى من خلال التسبب في سقوطه، فإن موقف إيران سوف يضعف هو أيضاً. وأعتقد بأن التوقعات في هذا الصدد مبالغ فيها، وقائمة على التمني في جزء منها. وفي هذه الأثناء، يمكن أن تقوم إسرائيل باستغلال التركيز الدولي على سورية وحليفها الإيراني فتقوم بمهاجمة إيران. لكن يبقى موضع شك، مع ذلك، ما إذا كان مثل هذا الهجوم سيحل أي شيء بالقدر الذي يتعلق بالبعد النووي الإيراني.

• ما هو نظام الحكم البديل لسورية، استناداً لمعرفتك ببنية المعارضة والمجتمع السوري؟

– من الصعب جداً القول بمن سيكون خليفة النظام في سورية. في المقام الأول، تتألف المعارضة من طيف واسع يمتد عبر كامل المجتمع السوري. وثانياً: حتى لو كانت هناك أغلبية يمكن تمييزها بوضوح بين جماعات المعارضة المختلفة، فإن هذا لا يعني ضمناً أنها ستكون أيضاً هي المجموعة التي ستستولي على السلطة. من الأكثر منطقية توقع أن أولئك الذين سيكونون الأفضل تنظيماً وأقوى عسكرياً هم الذين سيتولون السلطة في المرحلة المقبلة.

خلال مظاهرات ميدان التحرير في مصر، كان الإخوان المسلمون بالكاد مرئيين في البداية، لكنهم كسبوا الانتخابات فيما بعد، فيما يرجع جزئياً إلى أنهم كانوا أكثر تنظيماً من منافسيهم. يحتمل كثيراً أن أولئك الذين تظاهروا بشكل سلمي في سورية يشكلون الأغلبية، لكن ذلك لا يعني أنهم هم الذين سيستولون على السلطة. إن الأمر يعتمد أيضاً على رغبة أولئك الذين سيكونون جديدين في السلطة على منح هؤلاء دوراً رئيسياً ومهماً. كما يحتمل أيضاً صعود نظام إسلامي أصولي، بغض النظر عن حقيقة أن الإسلاميين الأصوليين لن يتمكنوا في ظل ظروف عادية من الحصول على أي أغلبية بين السكان السوريين.

إن خلع النظام عن طريق القوة العسكرية لا يعني بالضرورة أن الديمقراطية ستسود تالياً. بل إن احتمال قدوم نظام استبدادي جديد يبدو أكثر ترجيحاً، سواء كان ذلك نتيجة لحرب أهلية، أو لانقلاب عسكري داخلي يقوده العلويون، أو لكان ناجماً

عن تدخل عسكري خارجي. لكن نظاماً سلطوياً يرغب بتحول إصلاحي جذري باتجاه حكم أكثر ديمقراطية، سوف يشكل تحسيناً نسبياً مع ذلك. ولكن، بأي كلفة بشرية؟

• يتعرض الأردن لضغوط وإغراءات للتدخل في سورية، كيف تقيم موقف الأردن الآن، وبماذا تنصح الأردنيين؟

– يمكن لتدخل أردني في سورية أن يجلب ضربة ارتدادية خطيرة. أما استقبال الأردن لأكبر عدد ممكن من اللاجئين السوريين فأمر جدير بالثناء. ويؤمل أن يحصل الأردن على الدعم المالي والمادي الضروري الذي يستحقه من الدول الأخرى التي لا تستقبل هؤلاء اللاجئين المساكين بنفسها.

• كيف والى متى يتمكن الجيش السوري من الصمود في وجه التسونامي الشعبي؟

– تم تدريب القوات المسلحة السورية وتسليحها من أجل المساعدة في الدفاع عن سورية ضد أي عدوان عسكري خارجي؛ أولاً، إسرائيل التي تحتل مرتفعات الجولان، والتي خاضت مواجهات عسكرية مع سورية في عدة مناسبات.

وبينما تمتع كلا حافظ أسد وبشار بدعم شعبي في سورية بسبب موقفهما المبدئي من الصراع العربي–الإسرائيلي، فقد بشار أسد كل الشرعية في هذا الصدد عند استخدامه القوات المسلحة، وعلى نطاق واسع، داخل البلد ضد معارضيه. وخلال المواجهات مع الجيش السوري الحر في المدن والمناطق الريفية العديدة، سقط الكثير من الضحايا الأبرياء، وتعرضت أحياء كاملة في المدن إلى الأضرار والتدمير. ونجمت عن ذلك جموع كبيرة من السكان الذين أصبحوا لاجئين، وأصبح الكثيرون منهم الآن أناساً مشردين في داخل بلدهم. ومع أنه من الشائع كثيراً أن يحاول نظام محاربة المعارضة الداخلية المسلحة، فإن نطاق سفك الدم والفظاعات التي صاحبت ذلك عملت على المزيد من نزع الشرعية عن النظام، وخاصة قواته المسلحة التي تهيمن عليها النخبة العلوية. ومن المحتم أن تفضي هذه التطورات إلى المزيد من الانشقاقات، خاصة من جهة المجندين السنة. وبينما تصبح معنويات المعارضة المسلحة أعلى؛ مع بعض التذبذبات صعوداً وهبوطاً، حتى عندما تكون مصحوبة بخسائر عسكرية كبيرة، تصبح المعنويات في داخل جيش النظام عرضة لمزيد من الهبوط بسبب تصرفات النظام. ويتم تجنيد جنود الجيش من كافة أنحاء البلد. ولذلك، يشعر الكثير منهم على المستوى الشخصي بالفظاعات التي عانى منها أقاربهم ويعانون. وفي النهاية، يُتوقع حدوث المزيد من الصدوع في داخل القوات المسلحة، ليس فقط في وحداته النظامية، وإنما أيضاً في داخل قوات النخبة. ويعمل الدعم الذي تتلقاه المعارضة المسلحة من الخارج على تعزيز معنوياتها باطراد. ولن توقف المعارضة المسلحة عملياتها العسكرية، لأنها ليست لديها طريق للعودة بعد كل ما حدث. إن النظام هو سفينة غارقة، ولو أنها ربما تغرق ببطء شديد؛ إلا إذا شرع ثقب كبير بالظهور فجأة في هيكلها.

* أين هو حزب البعث بعد انكشاف الغطاء الأيدولوجي المتعلق بالدفاع عن الشعب وتحقيق رفاهه؟

– لقد توقف حزب البعث عن لعب دور مهم في سورية منذ فترة طويلة، بدءاً، بشكل أو بآخر، من بداية حكم (البعث) حافظ أسد وتخلصه من منافسيه البعثيين في العام 1970. وما يزال تنظيم الحزب قائماً وحاضراً، لكنه أصبح يعيش في حالة ركود. ولا يكاد يكون لأيديولوجيته أي تأثير يذكر الآن، على الرغم من أن فكرته عن القومية العربية تركت آثارها. وقد أصبح حزب البعث منظمة جماهيرية بحيث جرى استخدامه كأداة متضخمة لإضفاء الشرعية على النظام. وخلال نصف القرن الماضي، لم يمر الحزب بأي تطور حقيقي أو عملية تجديد جذرية، بحيث يقوم بتكييف نفسه مع معطيات العصر الحديث. وتستند سلطة النظام إلى هياكل (غير رسمية) أخرى مختلفة تماماً داخل القوات المسلحة وأجهزة المخابرات المختلفة، والتي لديها القليل من الصلة بحزب البعث وأيديولوجيته. بل ويمكن القول إن نظام البعث السوري أصبح، في الممارسة والواقع، بمثابة الأطروحة المضادة لأصوله ومثله العليا. وقد تكون فكرة القومية العربية ما تزال شعبية، لكن حركة البعث القومية العربية فقدت الكثير من قوتها ومعناها، أيضاً بسبب سلوك النظام.

في افتراق عن المبادئ الأيديولوجية البعثية، أصبحت الهوية الإقليمية السورية الآن أكثر أهمية من هويتها القومية العربية. وقد تعززت النزعات الطائفية والمناطقية والعشائرية في البلاد، بدلاً من أن تكون قد اختفت أو ضعفت. وعلى الرغم من أن هذه الولاءات كانت طوال نصف قرن تقريباً بمثابة الضمان والأساس لاستمرارية النظام واستقراره، فقد أصبحت تسهم الآن في تراجع النظام وتفككه. لقد أصبح المجتمع السوري أكثر انقساماً بكثير بسبب الحكم البعثي، بينما كان الهدف الأساسي هو جعله أكثر تجانساً ووحدة.

باختصار: كان المثال البعثي بعيداً جداً عن التجسد والتحقق، وأصبح حكمه فشلاً ذريعاً، وأوقع الكثير من الضحايا.

- لماذا حصل في سورية ما حصل؟ هل هي مؤامرة؟ أم لأسباب داخلية ؟ أم لأسباب عديدة مجتمعة؟

– من الواضح أن الثورة في سورية استلهمت حركات الربيع العربي. إنها لم تكن بالتأكيد مؤامرة قادمة من الخارج، وإنما حركة احتجاج أصيلة نجمت بعفوية من الداخل نتيجة للتجاوزات القمعية التي مارسها النظام. ولم تكن جماعة الأمن والقوات المسلحة معتادين على أي معارضة مفتوحة. وبعد أن حازوا على احتكار للسلطة لنصف قرن تقريباً، طور الحكام البعثيون نوعاً من الغطرسة، وأصبحوا مقتنعين على أساسها بأن بوسعهم إخضاع الشعب السوري إلى ما لا نهاية باستخدام القوة والقمع والتدجين والترهيب. كان النظام موقناً بأن ما يدعى "الحل الأمني" يمكن أن يكون هو "الحل السياسي" للأزمة السورية أيضاً. وبسبب هذا التوجه، كانت الثورة السورية نتاجاً لطبيعة النظام نفسه إلى حد كبير. وبتشجيع من تطورات الربيع العربي في أماكن أخرى، كسرت المعارضة جدار الخوف، وامتلكت الشجاعة الكبيرة للشروع في الاحتجاج: أولاً بطريقة سلمية وبمطالب معتدلة، ثم شرعت في المطالبة بالمزيد تدريجياً، بما في ذلك سقوط النظام. ثم بدأت المعارضة المسلحة بالتطور، وتم إنشاء الجيش السوري الحر الذي تكوّن بشكل رئيسي من العسكريين الذين تركوا الجيش ولم تعد لديهم طريق للعودة. ولو

أن النظام لم يرد على كل ذلك بمثل هذا التطرف العنيف والمقيت، فإنه ربما كان ليمتلك الفرصة لاحتواء الأزمة في مرحلة أبكر، ولفترة يُعتد بها على الأقل. في العموم، اعتُبرت الإصلاحات التي أعلن عنها بشار متأخرة جداً وضئيلة للغاية.

وعلاوة على ذلك، لم تعتقد المعارضة، ببساطة، بأن نوايا الرئيس كانت حقيقية وأصيلة. كانت الغالبية العظمى من المواطنين السوريين قد ضاقت ذرعاً بالدكتاتورية البعثية وقمعها. وبعد نصف قرن، فقد السوريون لكل أمل في أن يوفر لهم هذا النظام مستقبلاً أفضل أبداً. كانت مزاعم النظام بأن الأمر كله هو مؤامرة خارجية أو إرهابية محض هراء بكل بساطة. إن الثورة السورية هي حركة سورية أصيلة، وتمثل قطاعات واسعة من المواطنين. وربما تكون قد قامت أيضاً بدفع من مزيج من العوامل الإضافية، بما في ذلك العوامل الاقتصادية والطائفية، فضلاً عن استشراء الفساد واسع النطاق. لكن العامل الرئيسي كان، مع ذلك، هو الديكتاتورية التي يهيمن عليها العلويون وقمعها المفرط. لم يعد العديد من السوريين مستعدين لإعادة إخضاعهم كما حدث في الماضي، بغض النظرعن التكاليف البشرية الرهيبة التي ربما يقتضيها ذلك. أما بالقدر الذي يتعلق بتورط قوى خارجية، فقد دخلت هذه القوى على الخط فيما بعد فقط، في محاولة لاستغلال الوضع.

- هل تعتقد بأن ارتدادات التسونامي السوري ستصيب روسيا والصين بسبب موقفيهما الداعمين لنظام بشار؟

– ربما تواجه روسيا والصين اللوم ذات يوم من نظام سوري يخلف النظام الحالي، بسبب إطالتهما أمد الأزمة بلا داع من خلال رفضهما دعم أي حل يُفهم، علناً أو ضمناً، كمرتكز يشير إلى حتمية إزاحة نظام بشار. وقد انتقدت المعارضة السورية بشدة المواقف الروسية والصينية في هذا الصدد منذ فترة طويلة، حتى أنها هددت بأن سياستيهما في هذا الصدد ربما ستنعكس سلباً في وقت لاحق على أي علاقات مستقبلية. في الواقع، كان خط السياسة الروسية والصينية هو تشجيع التوصل إلى حل من خلال الحوار السياسي مع النظام، باعتباره واحداً من الأطراف المعنية في الأزمة.

مع ذلك، ربما تواجه الدول الغربية والدول الأخرى التي كانت تدعم المعارضة السورية، اللوم في وقت لاحق أيضاً، بطريقة أو بأخرى: في هذه الحالة بسبب عدم تقديمها ما يكفي من الدعم للمساعدة في تسريع سقوط النظام، وهو ما ينتج عنه، وفقاً لرأي المعارضة، إطالة أمد معاناة الشعب السوري بلا داعي أيضاً.

لقد اتخذت معظم البلدان التي ترغب في زوال نظام بشار جميع أنواع التدابير، لكنها لا تدعم (حتى الآن) وبشكل نشط أي تدخل عسكري من أجل دفع النظام هناك إلى نهايته. ويأتي ذلك على خلفية إدراكها للكثير من الآثار السلبية والمكلفة التي ستنطوي عليها مثل هذه العملية، خاصة بعد أن رأت ما حدث في العراق. ويمكن توقع أن يحارب بشار أسد بعنف حتى النهاية. وربما يكون أمر الإطاحة بنظامه من دون تدخل عسكري شأناً مطولاً جداً، هذا إذا كان ممكناً من الأساس.

- هل ترى أن الربيع عابر للقوميات؟ هل تكون إيران، الصين، كوريا الشمالية، وكوبا مرشحة للربيع؟

– لقد أظهر الربيع العربي أن الدول العربية هي كل متصل، ولو أن لكل دولة عربية خصوصياتها التي أفضت إلى حدوث تطورات مختلفة وحلول مختلفة في كل بلد. ويمكن أن تكون العوامل التي أدت إلى الربيع العربي الدموي ذات صلة وقابلة للتطبيق في بلدان أخرى في أماكن أخرى من العالم. ولا ينبغي أن تكون هذه البلدان عربية على وجه التحديد. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن هناك العديد من الدول العربية التي لم تتأثر (حتى الآن) بما يدعى "الربيع العربي." إنني أجد أن من الصعب الخروج بأي تكهنات حول ما إذا كانت الدول المذكورة غير العربية يمكن أن تكون مرشحة جدياً لاختبار أنواع مماثلة من التطورات الثورية. ومع ذلك، قد يلهم الربيع العربي حركات ثورية في أماكن أخرى من العالم.

عندما يتعلق الأمر بقضايا مثل الحرية السياسية والفساد والقمع، والتنمية الاقتصادية، وتوزيع الثروة، وحقوق الإنسان، فإن هناك مجالاً هائلاً للتحسن في دول مثل كوريا الشمالية وإيران والصين وكوبا.. عندما نتخذ الثورة السورية بالغة الدموية مثالاً، فإن الأمر يتطلب قدراً هائلاً من الشجاعة لأي قوى معارضة في أماكن أخرى حتى تتخذ مساراً مماثلاً.

الحرس الثوري الإيراني يرسل جنوداً وأسلحة وأموالاً لدعم النظام السوري

الحياة (29.8.2012)

قال مسؤولون حاليون وسابقون في الحرس الثوري الإيراني إن إيران أرسلت عناصر من الحرس الثوري والمئات من جنود المشاة إلى سورية لدعم نظام بشار أسد في مواجهة المعارضة المسلحة، وذلك بحسب ما ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، التي أضافت نقلاً عن هؤلاء المسؤولين أن إرسال قوات من الحرس الثوري وقوة المشاة يأتي على رأس خطوات أخرى اتخذتها إيران في شكل نشيط لدعم النظام السوري بما في ذلك إرسال أموال وأسلحة.

ونقلت الصحيفة عن القائد في لواء «صاحب الأمر» بالحرس الثوري الإيراني العميد سالار ابنوش قوله لمجموعة من المتدربين في الجيش الإيراني أول من أمس: «اليوم نحن مشاركون في القتال بكل أبعاده، العسكرية والثقافية». ونقلت «وكالة الأنباء الطلابية» الإيرانية تصريحات ابنوش، إلا أنه لم يمكن تأكيدها بشكل مستقل.

وبحسب «وول ستريت جورنال» فإن طهران تتحرك لمساعدة سورية مالياً وعسكرياً من خلال شركات إيرانية تتبع للحرس الثوري تنشط في العراق من بينها شركات إعمار وخدمة حجاج.

وبحسب مصادر مطلعة فقد عين المرشد الأعلى لإيران آية الله علي خامنئي الذي له الكلمة الأخيرة في جميع شؤون الدولة، قاسم سليماني، قائد قوات القدس، قوات النخبة في الحرس الثوري، ليكون بمثابة «رأس الحربة» مع لمواجهة الحركة الاحتجاجية وذلك وفقاً لعضو في الحرس الثوري في طهران على معرفة بعمليات نشر قوات إيرانية في سورية. وأفادت المصادر

أن «سليماني أقنع السيد خامنئي أن إيران حدودها تمتد إلى ما بعد الحدود الجغرافية، وأن النضال من أجل سورية هو جزء لا يتجزأ من الحفاظ على الهلال الشيعي»، وذلك في إشارة إلى شيعة إيران والعراق ولبنان وسورية.

وقال شخصان في الحرس الثوري إن إيران ترسل الآن المئات من عناصر الحرس الثوري وقوات الباسيج يرتدون ملابس مدنية إلى سورية. وكثير من هذه القوات الإيرانية من وحدات الحرس الثوري من خارج طهران، بخاصة من أذربيجان الإيرانية ومناطق كردستان حيث لدى قوات الحرس هناك خبرة في التعامل مع الحركات الانفصالية العرقية. ومهام هؤلاء، وهم يحلون محل جنود من ذوي الرتب المتدنية انشقوا عن القوات النظامية السورية، مهامهم أدوار غير قتالية مثل حراسة مخابئ الأسلحة والمساعدة على تشغيل القواعد العسكرية.

وفيما نفى مسؤولون إيرانيون مراراً مساهمة إيران عسكرياً في الحملة التي يشنها النظام السوري ضد معارضيه، إلا أن مسؤولين إيرانيين شددوا خلال الأيام الماضية على أن «أمن سورية من أمن إيران»، وأن طهران لن تترك حليفتها الأساسية في الشرق الأوسط وحدها في أزمتها الراهنة.

ولإيران تاريخ طويل في تدريب عناصر الأجهزة الأمنية السورية، بخاصة في مجالات أمن الإنترنت، والتجسس على المعارضين، بحسب ما قال مسؤولون أميركيون وأعضاء في المعارضة السورية لصحيفة «وول ستريت جورنال».

وجاءت خطوة إيران إرسال عناصر على الأرض لدعم النظام السوري بعدما بدأت المعارضة السورية تحقق تقدم ملحوظ على الأرض في العاصمة دمشق وثاني أكبر مدن البلاد حلب، وبعد انفجار في مقر الأمن القومي في تموز (يوليو) الماضي أدى إلى مقتل أربعة من أعضاء الدائرة الداخلية المحيطة ب في ضربة كبيرة للنظام، وذلك بحسب ما أفاد أشخاص مطلعين على الحرس الثوري الإيراني.

ومع تزايد الانشقاقات في الجيش والدوائر الديبلوماسية والسياسية وقدرة المعارضة المسلحة على توجيه ضربات كبيرة للنظام، بالإضافة إلى سيطرة مجموعات كردية على مناطق شمال البلاد، بات النظام السوري يعتمد في شكل كبير على حلفائه الأساسيين من أجل البقاء وعلى رأسهم طهران التي استثمرت أكثر من 30 عاما في تعزيز علاقاتها مع دمشق. لكن على رغم دعم إيران غير المحدود للنظام السوري، تظهر خلافات داخل الدائرة الحاكمة في إيران حول «رمي كل الأوراق الإيرانية في سلة النظام السوري». وخلال الأسابيع الماضية تحدث وزير الخارجية الإيراني على أكبر صالحي عن أفكار إيرانية للتواصل مع المعارضة السورية لإجراء حوار مع النظام بهدف حل الأزمة سياسياً.

وقال محسن سازكارا، وهو من مؤسسي الحرس الثوري ومعارض حالي للنظام الإيراني يعيش في المنفي بأميركا لـ «وول ستريت جورنال»: «ستفقد إيران أحد أذرعها إذا سقط نظام بشار. وهي تسخر جميع إمكاناتها في العراق إلى لبنان للحيلولة دون سقوط بشار».

وفي أوضح تعبير عن تحول إيران للتدخل عسكرياً إلى جانب النظام السوري لحمايته، نقلت صحف إيرانية الأسبوع الماضي عن وزير الدفاع أحمد وحيدي قوله إن إيران سترسل مساعدة عسكرية إلى سورية إذا احتاجت على أساس اتفاق الدفاع المشترك بين البلدين. وقال وحيدي كما نقلت عنه صحف طهران «سورية لم تطلب حتى الآن مساعدة... وهي تدير هذا الوضع في شكل جيد للغاية من تلقاء نفسها... لكن إذا كانت الحكومة لا يمكنها حل الأزمة من تلقاء نفسها... سنقوم باستخدام اتفاقية الدفاع المشترك».

آل بشار وتملك سوريا

وول ستريت جورنال (29.8.2012)

قالت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية إن العلويين في سوريا طائفة صغيرة الحجم ولكنها متسلطة وتمسك بمفاصل الدولة، رغم أنها لا تشكل سوى 12% من تعداد سكان سوريا البالغ 22.5 مليون نسمة.

ويصف العلويون أنفسهم بأنهم خط الدفاع الأول والأخير عن نظام بشار أسد، خاصة بعد انضمام أكراد سوريا للأغلبية السنية في معارضة النظام والمطالبة برحيله.

ويرى بعض المحللين أن القوة العسكرية السورية قد تحولت إلى قوة علوية، ويقول جوشوا لانديس من جامعة أوكلاهوما، الذي وصفته الصحيفة بأنه خبير في الشأن السوري، "الجيش السوري في حالة تحول إلى مليشيا علوية. وبينما يستمر السنة في الانشقاق يجلب المزيد والمزيد من العلويين".

ورغم عدم وجود أدلة على قيام عناصر علوية بالتحريض أو المشاركة في المذبحة التي ارتكبت مؤخرا في ريف دمشق، يقول خبراء في الشأن العسكري السوري إن العلويين قد قاموا في الفترة السابقة بدور رأس الحربة في مذابح ارتكبت. ويرى الخبراء أن هذا النهج سوف يعرض أبناء الطائفة العلوية لأعمال انتقامية شرسة في حال زوال النظام بشاري.

ويذهب المحللون والخبراء، حسب الصحيفة، إلى أن النظام السوري لديه خطة بديلة في حال خسارته لمعركتي دمشق وحلب، وه ي نقل ترسانة الأسلحة الكيمياوية السورية إلى المنطقة الساحلية حيث تتركز الطائفة العلوية والانسحاب إلى هناك.

يذكر أن الطائفة العلوية قد حظيت بمكانة مرموقة بعد ارتقاء (البائد) حافظ أسد سدة الرئاسة عام 1971، الذي اعتمد على أبناء طائفته اعتمادا أساسيا فأصبحوا يتبوؤون معظم المناصب الرفيعة والمرموقة في مفاصل الدولة السورية.

ورغم تأييد العلويين الشديد لنظام بشار أسد في معركته ضد المعارضة المسلحة، فإن تكاثر القتلى من الطائفة العلوية واستمرار المشهد اليومي لتشييع الجنود والمقاتلين العلويين في القرى العلوية قد ولد بعض التذمر الصامت بين أبناء الطائفة.

وتقول الصحيفة إن هناك من بين الطائفة العلوية من يردد سرا مقولة "الأكفان لنا والقصور لهم".

وتستعرض الصحيفة تاريخ العلويين السوريين الحديث، وتقول إن الاستعمار الفرنسي عمد إلى تقويتهم ليصبحوا عنصر توازن مقابل الأغلبية السنية الساحقة في سوريا، لدرجة أنهم منحوا حكما خاصا بهم في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي إبان الاستعمار الفرنسي.

كما عمد الاحتلال الفرنسي إلى دفع مزيد الضباط العلويين إلى الالتحاق بالجيش السوري، وبعدما صاروا جنرالات قاموا في ستينيات القرن الماضي بالاستحواذ على السلطة واستمر حكمهم إلى اليوم.

وقد حظيت القرى العلوية في سوريا باهتمام السلطات ودعمها، وسرعان ما وصلتها كل الخدمات الأساسية والبنى التحتية الضرورية، ورغم أن بعضها لا يزال بسيطا، فإنها دون شك أفضل حالا من النصف الأول من القرن الماضي.

أما أبناء الطائفة فقد حظوا بالأفضلية في التوظيف والامتيازات منذ مجيء آل أسد عام 1971.

ومع دخول الثورة السورية شهرها الثامن عشر، بدأت الطوائف العلوية في سوريا ولبنان وتركيا تشعر بالضغط نتيجة وجودها في حواضن سنية في أغلب الأحيان تتغلب عليها في الحجم.

ومع استمرار إصرار النظام على أسلوب القبضة الحديدية في مواجهة المعارضة المسلحة، بدأ بعض العلويين خاصة من العلمانيين واليساريين يسألون عن جدوى استمرار النظام في سياساته ويتخوفون من تبعات ذلك في المستقبل.

ويقول جابر محمد، وهو مهندس من قرية علوية، "نريد الحوار، ولكن لن نستسلم، فنحن أيضا لنا حقوق في هذا البلد".